كتاب الأدب والأخلاق
وفيه : مائة وواحد وخمسون حديثا

الإسلام دين الآداب السامية ، والأخلاق الفاضلة العالية ، التى ينبغي على المسلمين الاهتمام بها ، والتحلى بها ، في أقوالهم وأعمالهم وعباداتهم وسائر تصرفاتهم . لما فى التخلق بالفضائل ، والتخلي عن الرذائل ، وحسن المعاملة ، وتجنب مساوئ الأخلاق ، من عيشة طيبة ، ورفع للدرجات ، وسعادة الدارين ، وعظم الأجر ، وعلو المنزلة .

فاحرصوا على الأخلاق الإسلامية ، فهى التي تقربكم من الله سبحانه وتعالى ومن جنته ، وتباعدكم من أسباب غضبه وعقابه ، والدين نفسه هو حسن الخلق .

ثواب حسن الخلق

الفوز ببيت فى أعلى الجنة :

(٧١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ أَبُو الجَمَاهِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ أَيُّوبُ ابْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ المُحَارِبِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ » [(١)] .

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ ، وَمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِهَا ، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا » [(٢)] .

تثقيل الموازين :

(٧١٨) حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَا : حَدَّثَنَا ح ، و حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ ، عَنْ عَطَاءٍ الكَيْخَارَانِيِّ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ » [(٣)] .

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب فى حسن الخلق ٥/ ١٥٠ (٤٨٠٠) ، وقال الألبانى ، كما فى الصحيحة : وإسناده حسن .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى المراء٨/ ١٥٩ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « حديث حسن » .ا.هـ .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب فى حسن الخلق ٥/ ١٥٠ (٤٧٩٩) ، وقال الألبانى : صحيح .

(..) وفى رواية أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ ، وَإِنَّ الله لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ** » (١) .

دخول الجنة :

(٧١٩) حَدَّثَنَا أَبُوكُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ إِدْرِيسَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ ؟ فَقَالَ : « **تَقْوَى الله وَحُسْنُ الخُلُقِ** » ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ فَقَالَ : « **الفَمُ وَالفَرْجُ** » (٢) .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ النَّاسُ بِهِ النَّارَ؟، فَقَالَ : « **الأَجْوَفَانِ ، الفَمُ وَالفَرْجُ** » ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ بِهِ الجَنَّةَ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **حُسْنُ الخُلُقِ** » (٣) .

قَالَ الطِّيبِيُّ قَوْلُهُ : تَقْوَى الله إِشَارَةٌ إِلَى حُسْنِ المُعَامَلَةِ مَعَ الخَالِقِ بِأَنْ يَأْتِيَ جَمِيعَ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَيَنْتَهِيَ عَنْ مَا نَهَى عَنْهُ وَحُسْنُ الخَلْقِ إِشَارَةٌ إِلَى حُسْنِ المُعَامَلَةِ مَعَ الخَلْقِ وَهَاتَانِ الخَصْلَتَانِ مُوجِبَتَانِ لِدُخُولِ الجَنَّةِ وَنَقِيضُهُمَا لِدُخُولِ النَّارِ فَأَوْقَعَ الفَمَ وَالفَرْجَ مُقَابِلًا لَهُمَا .

أَمَّا الفَمُ فَمُشْتَمِلٌ عَلَى اللِّسَانِ ، وَحِفْظُهُ مِلَاكُ أَمْرِ الدِّينِ كُلِّهِ وَأَكْلُ الحَلَالِ رَأْسُ

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى حسن الخلق ٨/ ١٦٧ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .
مَا شَيْءٌ : أَيْ ثَوَابُهُ أَوْ صَحِيفَتُهُ أَوْ عَيْنُهُ الْمُجَسَّدُ • مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ : فَإِنَّهُ تَعَالَى يُحِبُّهُ وَيَرْضَى عَنْ صَاحِبِهِ .

(٢) أخرجه الترمذى ، فى الموضع السابق ٨/ ١٦٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « حديث صحيح غريب » ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢/ ٢٩١ ، وإسناده حسن .

التَّقْوَى كُلِّهِ .

وَأَمَّا الفَرْجُ فَصَوْنُهُ مِنْ أَعْظَمِ مَرَاتِبِ الدِّينِ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ [المؤمنون:٥] ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الشَّهْوَةَ أَغْلَبُ الشَّهَوَاتِ عَلَى الإِنْسَانِ وَأَعْصَاهَا عَلَى العَقْلِ عِنْدَ الهَيَجَانِ ، وَمَنْ تَرَكَ الزِّنَا خَوْفًا مِنْ الله تَعَالَى مَعَ القُدْرَةِ وَارْتِفَاعِ المَوَانِعِ وَتَيَسُّرِ الأَسْبَابِ لَا سِيَّمَا عِنْدَ صِدْقِ الشَّهْوَةِ وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ الصِّدِّيقِينَ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات:٤٠، ٤١] وَمَعْنَى الأَكْثَرِيَّةِ فِي الجُمْلَتَيْنِ أَنَّ أَكْثَرَ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ الجَمْعُ بَيْنَ الخَصْلَتَيْنِ وَأَنَّ أَكْثَرَ أَسْبَابِ الشَّقَاوَةِ السَّرْمَدِيَّةِ الجَمْعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الخَصْلَتَيْنِ .ا.هـ .[(١)] .

الحصول على درجة الصائم القائم :

(٧٢٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي الإِسْكَنْدَرَانِيَّ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ المُطَّلِبِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا الله قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ** »[(٢)] .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ العَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ** » ، **وَأَظُنُّهُ قَالَ : «المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله »**[(٣)] .

---

(١) انظر : تحفة الأحوذى ٦/ ١٢٠ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب فى حسن الخلق ٥/ ١٤٩ (٤٧٩٨) ، وقال الألبانى : صحيح .
دَرَجَة الصَّائِم القَائِم : أَيْ : قَائِم اللَّيْل فِي الطَّاعَة وَإِنَّمَا أُعْطِيَ صَاحِب الخُلُق الحَسَن هَذَا الفَضْل العَظِيم ؛ لِأَنَّ الصَّائِم وَالمُصَلِّي فِي اللَّيْل يُجَاهِدَانِ أَنْفُسهمَا فِي مُخَالَفَة حَظّهَا ، وَأَمَّا مَنْ يُحْسِن خُلُقه مَعَ النَّاس مَعَ تَبَايُن طَبَائِعهمْ وَأَخْلَاقهمْ فَكَأَنَّهُ يُجَاهِد نُفُوسًا كَثِيرَة فَأَدْرَكَ مَا أَدْرَكَهُ الصَّائِم القَائِم فَاسْتَوَيَا فِي الدَّرَجَة بَل رُبَّمَا زَادَ ، انظر : عون المعبود١٣/ ١٠٧ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦/ ٢٣٦ (٦٢٨٣) ، وسكت عنه الحاكم فى المستدرك ١/ ١٢٨ ، وقال الذهبى : على شرط مسلم .

(٧٢١) حَدَّثَنَا أَبُوكُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ اللَّيْثِ الكُوفِيُّ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ** » (١) .

الفوز بحب الله ﷻ والقرب منه يوم القيامة :

(٧٢٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي ، ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ ، مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذْ جَاءَهُ أُنَاسٌ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهَّ أَفْتِنَا فِي كَذَا ؟ فقال:« **أَيُّهَا النَّاسُ وَضَعَ اللهُّ الحَرَجَ ، إِلا مَنِ اقْتَرَضَ مِنْ أَخِيهِ قَرْضًا فَذَلِكَ الَّذِي حَرِجَ وَهَلَكَ ، فذلك الذي حرج وهلك** »، قَالُوا : أَفَنَتَدَاوَى يَا رَسُولَ اللهَّ ؟ قَالَ : « **نَعَمْ إِنَّ الله ﷻ لَمْ يُنْزِل دَاءً إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً ، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ** » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : « **الهَرَمُ** » ، قَالُوا : فَمَنْ أَحَبُّ عَبَّادِ الله إِلَى الله ؟ قَالَ : « **أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**» (٢) .

(٧٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ السَّرْحِيُّ ، ثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **أَوْحَى اللهُّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، يَا خَلِيلِي حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الكُفَّارِ تَدْخُلُ مَدْخَلَ الأَبْرَارِ ، فَإِنَّ كَلِمَتِيَ سَبَقَتْ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ أَنْ أُظِلَّهُ**

---

(١) أخرجه الترمذى، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى حسن الخلق ٨/ ١٦٨(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١ / ١٨١ (٤٧١) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٢٤ : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ».ا.هـ .

تَحْتَ عَرْشِى ، وَأَنْ أَسْقِيهِ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي ، وَأَنْ أُدْنِيهِ أدنيه مِنْ جِوَارِي » [(١)] .

الفوز بحب النبى ﷺ والقرب منه يوم القيامة :

(٧٢٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ البَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ ، أَحَاسِنِكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ ، الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ : « الْمُتَكَبِّرُونَ » [(٢)] .

الفوز بالدرجات العلى :

(٧٢٥) حَدَّثَنَا المِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ ، ثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، ثَنَا نُوحُ بْنُ عَبَّادٍ القُرَشِيّ ، البَصْرِيّ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ العَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمِ دَرَجَاتِ الآخِرَةِ ، وَشَرَفِ المَنَازِلِ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ العِبَادَةِ ، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرَجَةٍ فِي جَهَنَّمَ » [(٣)] .

حسن الخلق يذيب الخطايا :

(٧٢٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الحُلْوَانِيُّ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عِيسَى بْنِ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦ / ٣١٥ (٦٥٠٦) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٢٠ : « رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مؤمل بن عبد الرحمن الثقفى وهو ضعيف » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى معالى الأخلاق ٨/ ١٧٤ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب صحيح » .ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١/ ٢٦٠ (٧٥٤) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٢٥ : « رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف ، وقال ابن دقيق العيد فى الإمام : إنه وثق ، وبقية رجاله ثقات » .ا.هـ .

مَيْمُونٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ يُحَدِّثُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ { قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **الخُلُقُ الحَسَنُ يُذِيبُ الخَطَايَا كَمَا يُذِيبُ المَاءَ الجَلِيدَ ، وَالخُلُقُ السُّوءُ يُفْسِدُ العَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ** » (١) .

الفوز بخير الدنيا والآخرة :

(٧٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن العَبَّاسِ المُؤَدِّبُ ، ثنا عُبَيْدُ بن إِسْحَاقَ العَطَّارُ ، ثنا سِنَانُ ابن هَارُونَ البُرْجُمِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : يَا رَسُولَ الله ، المَرْأَةُ مِنَّا يَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ ، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الجَنَّةَ هِيَ وَزَوْجَاهَا ، لأَيِّهِمَا تَكُونُ ، لِلأَوَّلِ أَوْ لِلآخِرِ؟ قَالَ : « **تُخَيَّرُ أَحْسَنَهُمَا خُلُقًا كَانَ مَعَهَا فِي الدُّنْيَا يَكُونُ زَوْجَهَا فِي الجَنَّةِ يَا أُمَّ حَبِيبَةَ ، ذَهَبَ حُسْنُ الخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** » (٢) .

(٧٢٨) حَدَّثَنَا بَكْرُ بن سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ ، ثنا عَمْرُو بن هَاشِمٍ البَيْرُوتِيُّ ، ثنا سُلَيْمَانُ بن أَبِي كَرِيمَةَ ، عَنْ هِشَامِ بن حَسَّانَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ الله : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة:٢٢] ، قَالَ : « **حُورٌ : بِيضٌ ، عِينٌ : ضِخَامُ العُيُونِ شُقْرُ الجَرْدَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النُّسُورِ** » ، قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة:٢٣] ، قَالَ : « **صَفَاؤُهُنَّ صَفَاءُ الدُّرِّ فِي الأَصْدَافِ الَّتِي لَمْ تَمَسَّهُ الأَيْدِي** » ، قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن:٧٠] ، قَالَ : « **خَيْرَاتُ الأَخْلاقِ ، حِسَانُ الوُجُوهِ** » ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٣١٨ (١٠٧٧٧) ، وفي الأوسط ١/ ٢٥٩ (٨٥٠) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٢٤ : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف » .ا.هـ.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٢٢٢ (٤١١)، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٢٤: « رواه الطبراني والبزار باختصار وفيه عبيد بن إسحاق وهو متروك وقد رضيه أبو حاتم وهو أسوأ أهل الإسناد حالاً » .ا.هـ .

قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ [الصافات:٤٩] ، قَالَ : « رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الجِلدِ الَّذِي رَأَيْتِ فِي دَاخِلِ البَيْضَةِ مِمَّا يَلِي القِشْرَ وَهُوَ العُرْفِيُّ » ، قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة:٣٧] ، قَالَ : « هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِالدُّنْيَا عَجَائِزَ رَمْضَاءَ شَمْطَاءَ خَلَقَهُنَّ الله بَعْدَ الكِبَرِ ، فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرُبًا مُتَعَشَّقَاتٍ مُحَبَّبَاتٍ ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلادٍ وَاحِدٍ » ، قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الحُورُ العِينُ ؟ قَالَ : « بَل نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الحُورِ العِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى البِطَانَةِ » ، قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، وَبِمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : « بِصَلاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ الله أَلْبَسَ الله وُجُوهَهُنَّ النُّورَ ، وَأَجْسَادَهُنَّ الحَرِيرَ ، بِيضَ الأَلْوَانِ ، خُضْرَ الثِّيَابِ ، صُفْرَاءَ الحُلِيِّ ، مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ ، يَقُلْنَ : أَلا نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلا نَمُوتُ أَبَدًا ، أَلا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلا نَبْؤُسُ أَبَدًا ، أَلا وَنَحْنُ المُقِيمَاتُ فَلا نَظْعَنُ أَبَدًا ، أَلا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلا نَسْخَطُ أَبَدًا ، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا » ، قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، المَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ زَوْجَيْنِ وَالثَّلاثَةَ وَالأَرْبَعَةَ ، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا ، مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا ؟ قَالَ : « يَا أُمَّ سَلَمَةَ : إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، فَتَقُولُ : أَيْ رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِي خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا ، فَزَوِّجْنِيهِ ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ : ذَهَبَ حُسْنُ الخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» [(١)] .

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير٢٣ / ٣٦٧ (٨٧٠) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٧/ ١١٩ : « رواه الطبراني وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدي » .ا.هـ .

ثواب الإحسان إلى الوالدين (بر الوالدين)

الفوز بالجنة :

(٧٢٩) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا أَبُوعَوَانَةَ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ** » ، قِيلَ : مَنْ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « **مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ، فَلَمْ يَدْخُل الجَنَّةَ** » [(١)] .

(٧٣٠) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِيَ امْرَأَةً ، وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا ، قَالَ أَبُوالدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ البَابَ أَوْ احْفَظْهُ** » [(٢)] .

(..) وفى رواية : أَنَّ رَجُلًا أَمَرَتْهُ أُمُّهُ أَوْ أَبُوهُ أَوْكِلَاهُمَا ، قَالَ شُعْبَةُ : يَقُولُ ذَلِكَ :

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر ، فلم يدخل الجنة ٤/ ١٩٧٨(٢٥٥١) .
رَغِمَ أَنْف مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْد الكِبَر أَحدهمَا أَوْكِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُل الجَنَّة:قَالَ أَهْل اللُّغَة: مَعْنَاهُ ذَلَّ ، وَقِيلَ:كُرِهَ وَخُزِيَ،وَهُوَ بِفَتْحِ الغَيْن وَكَسْرهَا ، وَهُوَ الرُّغْم بِضَمِّ الرَّاء وَفَتْحهَا وَكَسْرهَا ، وَأَصْله لَصْق أَنْفه بِالرِّغَامِ ، وَهُوَ تُرَاب مُخْتَلَط بِرَمْلٍ ، وَقِيلَ : الرُّغْم كُلّ مَا أَصَابَ الأَنْف مِمَّا يُؤْذِيه . وَفِيهِ عَلَى الحَثّ عَلَى بِرّ الوَالِدَيْنِ ، وَعِظَم ثَوَابه . وَمَعْنَاهُ أَنَّ بِرّهمَا عِنْد كِبَرهمَا وَضَعْفهمَا بِالخِدْمَةِ ، أَوْ النَّفَقَة ، أَوْ غَيْر ذَلِكَ سَبَب لِدُخُولِ الجَنَّة ، فَمَنْ قَصَّرَ فِي ذَلِكَ فَاتَهُ دُخُول الجَنَّة وَأَرْغَمَ اللهُ أَنْفه .ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ١٠٨ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب البروالصلة ، باب ماجاء من الفضل فى رضا الوالدين ٨/ ٩٦(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث صحيح » .ا.هـ .

أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ فَجَعَلَ عَلَيْهِ مِائَةَ مُحَرَّرٍ ، فَأَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي الضُّحَى يُطِيلُهَا ، وَصَلَّى مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَوْفِ نَذْرَكَ وَبَرَّ وَالِدَيْكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **الوَالِدُ أَوْسَطُ بَابِ الجَنَّةِ ، فَحَافِظْ عَلَى الوَالِدِ أَوْ اتْرُكْ** » (١) .

وَالمَعْنَى أَنَّ أَحْسَنَ مَايُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى دُخُولِ الجَنَّةِ وَيُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى وُصُولِ دَرَجَتِهَا العَالِيَةِ مُطَاوَعَةُ الوَالِدِ وَمُرَاعَاةُ جَانِبِهِ ، وقيل : إِنَّ لِلجَنَّةِ أَبْوَابًا وَأَحْسَنُهَا دُخُولًا أَوْسَطُهَا ، وَإِنَّ سَبَبَ دُخُولِ ذَلِكَ البَابِ الأَوْسَطِ هُوَ مُحَافَظَةُ حُقُوقِ الوَالِدِ اِنْتَهَى . فَالمُرَادُ بِالوَالِدِ الجِنْسُ ، أَوْ إِذَا كَانَ حُكْمُ الوَالِدِ هَذَا فَحُكْمُ الوَالِدَةِ أَقْوَى وَبِالاِعْتِبَارِ أَوْلَى (٢) .

(٧٣١) حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ إِبْرَاهِيمَ الغِفَارِيُّ المَدَنِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ المُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ سَتَرَ الله عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ ، رِفْقٌ بِالضَّعِيفِ ، وَشَفَقَةٌ عَلَى الوَالِدَيْنِ ، وَإِحْسَانٌ إِلَى المَمْلُوكِ** » (٣) .

(٧٣٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، ثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي العَاتِكَةِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ القَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ الله مَا حَقُّ الوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا ؟ قَالَ : « **هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ** » (٤) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٥/ ١٩٦.

(٢) انظر : تحفة الأحوذى ٦/ ٢١.

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا عبد بن حميد ٩/ ٣٠٤ ، (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » ١٠.هـ .

(٤) أخرجه ابن ماجة ، كتاب الأدب ، باب بر الوالدين ٢/ ١٢٠٨ (٣٦٦٢) ، وفى الزوائد : « قال ابن معين : على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة هي ضعيفة كلها . وقال الساجي : اتفق أهل النقل على ضعف علي بن يزيد » .١.هـ .

(٧٣٣) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الحَكَمِ الوَرَّاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ طَلْحَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السَّلَمِيِّ ، أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ ، وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ ، فَقَالَ : « **هَل لَكَ مِنْ أُمٍّ؟** » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « **فَالزَمْهَا فَإِنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا** » [(١)] .

(..) وفى رواية أَنَّ جَاهِمَةَ ﷺ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فجِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ ، قَالَ : « **أَلَكَ وَالِدَة ؟** » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « **اذْهَبْ فَالزَمْهَا ، فَإِنَّ الجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلَيْهَا** » [(٢)] .

(..) وفى رواية قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَسْتَشِيرُهُ فِي الجِهَادِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **أَلَكَ وَالِدَانِ ؟** » قُلتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « **الزَمْهُمَا فَإِنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمَا** » [(٣)] .

(٧٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عِصْمَةَ قالا : ثَنَا السَّرِيُّ ، عَنْ خُزَيْمَةَ ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِلالٍ ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ كَعْبِ بْنُ عُجْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **احضروا المِنْبَرَ** » فَحَضَرنَا فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً قَالَ : « **آمِينْ** » ، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ قَالَ : « **آمِينْ** » فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ قَالَ : « **آمِينْ** » ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلنَا : يَا رَسُولَ الله لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ اليَوْمَ شَيْئًا مَاكُنَّا نَسْمَعُهُ قَالَ : « **إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ**

---

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد ، باب الرخصة فى التخلف لمن له والدة ٦/ ١١ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وسنده حسن ، كما فى السلسلة الضعيفة.

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك ، ٢/ ١١٤ ، ٤/ ١٦٧ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ا.هـ . ووافقه الذهبى .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢/ ٢٨٩ ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٣٨٨ : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » ا.هـ .

وَالسَّلَامُ عَرَضَ لِي فَقَالَ : بُعدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ قُلتُ : آمِينْ ، فلَمَّا رَقِيتَ الثَّانِيَةَ قَالَ : بُعدًا لِمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، قُلتُ : آمِينْ ، فلَمَّا رَقِيتَ الثَّالِثَةَ قَالَ : بُعدًا لِمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَاهُ الكِبَرَ عِنْدَهُ أَوْأَحَدَهُمَا ، فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الجَنَّةَ ، قُلتُ : آمِينْ » [(١)] .

(..) وفى رواية عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ : صَعِدَ رَسُولُ الله ﷺ المِنْبَرَ ، فَقَالَ: « آمِينَ آمِينَ آمِينَ » ، فَلَمَّا نَزَلَ قِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ أَوْ فَأَبْعَدَهُ الله ، قُل : آمِينَ ، فَقُلتُ : آمِينَ ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنَّةَ أَوْ فَأَبْعَدَهُ الله ، قُل : آمِينَ ، قُلتُ : آمِينَ ، وَرَجُلٌ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ الله ، قُل : آمِينَ ، فَقُلتُ : آمِينَ » [(٢)] .

(..) وفى رواية عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ ﷺ ، أَنّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ وَصَعِدَ المِنْبَرَ فَقَالَ : « آمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ » ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قِيلَ : يَا رَسُولَ الله ، لَقَدْ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ ، قَالَ : « إِنَّ جِبْرِيلَ تَبَدَّى لِي فِي أَوَّلِ دَرَجَةٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنَّةَ ، فَأَبْعَدَهُ الله ثُمَّ أَبْعَدَهُ ، قَالَ : فَقُلتُ : آمِينَ ، ثُمَّ قَالَ لِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ : وَمَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَأَبْعَدَهُ الله ، ثُمَّ أَبْعَدَهُ ، فَقُلتُ : آمِينَ ، ثُمَّ تَبَدَّى لِي فِي الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ : إِنَّ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَأَبْعَدَهُ الله ثُمَّ أَبْعَدَهُ ، فَقُلتُ : آمِينَ » [(٣)] .

(٧٣٥) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله الحَافِظُ ، فِي التَّارِيخ ، أَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/ ، ١٧٠ وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٦٦ : «رواه الطبراني ورجاله ثقات» ا.هـ .

(٢) أخرجه البزار فى مسنده ، كما فى المجمع ١٠/ ١٦٤ ، وقال الهيثمى : « رواه البزار وفيه من لم أعرفهم» ا.هـ .

(٣) أخرجه البزار فى مسنده ، كما فى المجمع ١٠/ ١٦٥ ، وقال الهيثمى: « رواه البزار والطبراني بنحوه وفيه من لم أعرفهم » ا.هـ .

ابْنِ الْمُبَارَكِ ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ مُوسَى السَّرَخْسِيُّ بِنَيْسَابُورَ بنيسابور ، نَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ ، نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَنْ أَصْبَحَ مُطِيعًا فِي وَالِدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا ، وَمَنْ أَمْسَى عَاصِيًا لِلهِ فِي وَالِدَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ النَّارِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا** » **قَالَ الرَّجُلُ : وَإِنْ ظَلَمَاهُ ؟ قَالَ : « وَإِنْ ظَلَمَاهُ ، وَإِنْ ظَلَمَاهُ ، وَإِنْ ظَلَمَاهُ »** [(١)] .

(..) وفى رواية قَالَ : « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ وَالِدَانِ مُسْلِمَانِ ، يُصْبِحُ إِلَيْهِمَا مُحْتَسِبًا ، إِلَّا فَتَحَ لَهُ اللهُ بَابَيْنِ ، يعنى مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ ، وَإِنْ أَغْضَبَ أَحَدُهُمَا لَمْ يَرْضَ اللهُ عَنْهُ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ** » ، قِيلَ : وَإِنْ ظَلَمَاهُ ؟ قَالَ : « **وَإِنْ ظَلَمَاهُ** » [(٢)] .

قال الطيبي : وأراد بالظلم ما يتعلق بالأمور الدنيوية لا الأخروية ، وفيه أن طاعة الوالدين لم تكن طاعة مستقلة بل هي طاعة الله ، وكذا العصيان والأذى . ا.هـ [(٣)] .

الفوز برضوان الله ﷻ :

(٧٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ** » [(٤)] .

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٦/ ٢٠٦ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٥/ ٢١٩ ، وقال الألبانى كما فى المشكاة ٣/ ٧١ (٤٩٤٣) : ضعيف جدا .

(٢) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد صـ١٦ (٧) ، وقال الألباني : ضعيف.

(٣) انظر: فيض القدير ٦/ ٦٧.

(٤) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء من الفضل فى رضا الوالدين ٨/ ٩٥(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « وهذا أصح أي الموقوف أصح من المرفوع » . ا.هـ.
وسخط الرب : بفتحتين ضد الرضا ، في سخط الوالد : لأنه تعالى أمر أن يطاع الأب ويكرم فمن=

من أسباب غفران الذنوب :

(٧٣٧) حَدَّثَنَا بَهْزٌ ، وَعَفَّانُ قَالَا : ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو القُشَيْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ** » ، قَالَ عَفَّانُ : مَكَانَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ مُحَرِّرِهِ ، بِعَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ثُمَّ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأَبْعَدَهُ الله ، وَمَنْ ضَمَّ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ، قَالَ عَفَّانُ : إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يُغْنِيَهُ الله وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ » [(١)] .

(٧٣٨) حَدَّثَنَا أَبُوكُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ حَفْصٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ ؟ ، قَالَ : « **هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ** ؟ » ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « **هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ** ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « **فَبِرَّهَا** » [(٢)] .

والمعنى أن صلة الرحم من جملة الحسنات التي يذهبن السيئات .

له أجر الهجرة والجهاد :

(٧٣٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّ نَاعِمًا مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ

= أطاعه فقد أطاع الله ، ومن أغضبه فقد أغضب الله ، وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة .ا.هـ . انظر : تحفةالأحوذى ٦/ ٢١.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٤/ ٣٤٤ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٤٠ : « رواه أحمد وإسناده حسن » ا.هـ . وقال فى ١٠ / ١٦١ : « رواه أحمد والطبراني و فيه على بن زيد وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب البروالصلة ، باب ماجاء فى بر الخالة ٨/ ٩٨(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « وهذا حديث صحيح » .ا.هـ .

عَمْرِو ابْنِ العَاصِ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ الله ﷺ فَقَالَ : أُبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ وَالجِهَادِ ، أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنْ الله ، قَالَ : « فَهَل مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، بَل كِلَاهُمَا ، قَالَ : « فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنْ الله؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا » [(١)] .

(..) وفى رواية قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الجِهَادِ ، فَقَالَ : « أَحَيٌّ وَالِدَاكَ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ » [(٢)] .

هَذَا كُلّه دَلِيل لِعِظَمِ فَضِيلَة بِرّهمَا ، وَأَنَّهُ آكَد مِنْ الجِهَاد ، وَفِيهِ حُجَّة لِمَا قَالَهُ العُلَمَاء أَنَّهُ لَا يَجُوز الجِهَاد إِلَّا بِإِذْنِهِمَا إِذَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ ، أَوْ بِإِذْنِ المُسْلِم مِنْهُمَا. فَلَوْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ لَمْ يُشْتَرَط إِذْنهمَا عِنْد الشَّافِعِيّ وَمَنْ وَافَقَهُ ، وَشَرَطَهُ الثَّوْرِيّ. هَذَا كُلّه إِذَا لَمْ يَحْضُر الصَّفّ وَيَتَعَيَّن القِتَال ، وَإِلَّا فَحِينَئِذٍ يَجُوز بِغَيْرِ إِذْن. وَأَجْمَعَ العُلَمَاء عَلَى الأَمْر بِبِرِّ الوَالِدَيْنِ ، وَأَنَّ عُقُوقهمَا حَرَام مِنْ الكَبَائِر.ا.هـ . [(٣)] .

استجابة الدعاء ، وتفريج الكربات ، وإزالة الهموم ، ورفع البلاء ، واللطف فى القضاء والقدر :

(٧٤٠) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ { ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمْ المَطَرُ ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الجَبَلِ ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلتُمُوهَا صَالِحَةً للهِ فَادْعُوا الله بِهَا ، لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَاعَنْكُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : اللهمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب بر الوالدين وأنهما أحق به ٤/ ١٩٧٥(٢٥٤٩) .

(٢) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق .

(٣) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٦ / ١٠٤.

أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَإِنِّي اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، فَفَرَجَ الله فَرَأَوْا السَّمَاءَ ، وَقَالَ الآخَرُ: اللهمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا ، فَأَبَتْ عَلَيَّ ، حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : يَا عَبْدَ الله اتَّقِ الله ، وَلَا تَفْتَحْ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً ، فَفَرَجَ ، وَقَالَ الثَّالِثُ : اللهمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ : أَعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ ، فَرَغِبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : اتَّقِ الله ، فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ البَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْ ، فَقَالَ : اتَّقِ الله وَلَاتَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَخُذْ فَأَخَذَهُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ مَا بَقِيَ ، فَفَرَجَ الله » [(١)] .

(..) وفى رواية : « ... فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللهمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَامْرَأَتِي ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَار أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَجِئْتُ بِالحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ ... » [(٢)] .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب المزارعة ، باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم وكان في ذلك صلاح لهم ٣/ ١٣٨.

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الذكروالدعاء ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال =

(..) وفى رواية : « ... فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِي وَالِدَانِ ، فَكُنْتُ أَحْلِبُ لَهُمَا فِي إِنَائِهِمَا فَآتِيهُمَا ، فَإِذَا وَجَدْتُهُمَا رَاقِدَيْنِ ، قُمْتُ عَلَى رُؤُوسِهِمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ أَرُدَّ سِنَتَهُمَا فِي رُؤُوسِهِمَاحَتَّى يَسْتَيْقِظَا مَتَى اسْتَيْقَظَا ، اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَافَعَلتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ ، وَمَخَافَةَ عَذَابِكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَزَالَ ثُلُثُ الحَجَرِ ... »[1] .

(٧٤١) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ المُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ اليَمَنِ ، سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ ، حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ ، مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَل » ، فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الكُوفَةَ ، قَالَ : أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا ؟ قَالَ : أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ ، قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنْ العَامِ المُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ ، قَالَ : تَرَكْتُهُ رَثَّ البَيْتِ ، قَلِيلَ المَتَاعِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ ، مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ

= ٤/ ٢٠٩٩ (٢٧٤٣) .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ١٣٤٠ وقال الهيثمى فى المجمع ٨ / ١٤٠ : « رواه أحمد وأبويعلى وكلاهما رجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَل » ، فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : لَقِيتَ عُمَرَ؟ ، قَالَ : نَعَمْ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ ، قَالَ أُسَيْرٌ : وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً ، فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ : مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ ؟ (١) .

البركة فى العمر والرزق :

(٧٤٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَعِيُّ ، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ ، وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » (٢) .

(٧٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ نَصْرٍ الْخَوْلانِيُّ ، ثنا عَبْدُ اللهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ زَبَّانَ بْنِ فَائِدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ ، زَادَ اللهُ فِي عُمُرِهِ » (٣) .

(٧٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الضُّرَيْسِ ، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ » (٤) .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أويس القرنى رضي الله عنه ٤/ ١٩٦٩(٢٥٤٢) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ٢٦٦ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٣٦ : « قلت : هو في الصحيح خلا بر الولدين رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/ ١٧٠ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .ا.هـ . ووافقه الذهبى . **طوبى** : اسم الجنة ، وقيل : هي شجرة فيها .

(٤) أخرجه الترمذى ، أبواب القدر ، باب ماجاء لايرد القدر إلا الدعاء ٨/ ٣٠٥(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى: « وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان » .ا.هـ .

(٧٤٥) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ ، وَلَا يَرُدُّ القَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمُرِ إِلَّا البِرُّ** » [(١)] .

فيا سعادة البارين بوالديهم ، ويا تعاسة وشقاء العاقين لهما .

فإن كنت أخى المسلم بارا بوالديك فازدد فى برك لهما أحياء وأمواتا ، وإن كنت عاقا لهما فأسرع بالتوبة من هذا الذنب العظيم .

ولنتأمل من هذه المواقف من برّ السلف رضوان الله عليهم :

* قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن لي أما بلغ منها الكبر ، إنها لاتقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية ، فهل أديت حقها ؟ قال : لا ، لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك ، وأنت تصنعه وتتمنى فراقها [(٢)] .

* وقيل لعلي بن الحسين رضي الله تعالى عنه : إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صحفة ، فقال : نخاف أن تسبق يدي يدها ما تسبق عيناها إليه ، فأكون قد عققتها [(٣)] .

* وقال حماد بن سلمة : عن حميد ، لما ماتت أم إياس بن معاوية بكى ، فقيل : ما يبكيك يا أبا واثلة ؟ قال : كان لي بابان مفتوحان من الجنة فأغلق أحدهما [(٤)] .

---

(١) أخرجه ابن ماجة ، كتاب الفتن ، باب العقوبات ٢/ ١٣٣٤ (٤٠٢٢) ، وفي الزوائد : « إسناده حسن » .ا.هـ ، والإمام أحمد فى المسند٥ / ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، واللفظ له .

لا يزيد في العمر إلا البر: المراد بازدياد العمر بركته بأعمال الخير . والبار من يصل الرحم .

(٢) انظر: المستطرف فى كل فن مستظرف ، الأبشيهى ٢/ ٢٠ ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ .

(٣) انظر المصدر والموضع السابق .

(٤) أورده المزى فى : تهذيب الكمال ٣/ ٤٣٦ ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ ، ١٩٨٠ ، تحقيق د/ محمد بشار عواد .

* وعن سفيان بن حسين قال: أردت التعريف بواسط يوم عرفة ، فقلت: أمرّ بإياس بن معاوية ، فأتيته ، فخرج معي إلى المسجد ، فلما دخل المسجد قال لي : إن أمي خرجت وهي على غضبي ، وأنا أكره أن أصير إلى التعريف والدعاء ، وهي غضبى ، فقم لي حتى أسترضيها ، فدنا من ظلة أنسنا ، وخرجت إليه أمه ، فجلس بين يديها ، واضعاً يديه على خديه ، منكساً رأسه طويلاً ، ثم قام فقال لي : اذهب بنا فقد رضيت [١] .

* وكان رجل من النساك يُقبّل كل يوم قدم أمه ، فأبطأ يوما على أخوته فسألوه ، فقال : كنت أتمرغ في رياض الجنة ، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات [٢] .

* وعن أبي غسان الضبي قال : خرجت أمشي مع أبي بظهر الحرة ، فلقيني أبو هريرة فقال لي: من هذا ؟ قلت : أبي . قال : لا تمش بين يدي أبيك ، ولكن امش خلفه أو إلى جانبه ، ولا تدع أحداً يحول بينك وبينه ، ولا تمش فوق إجار أبوك تحته ، ولا تأكل عرقاً قد نظر أبوك إليه لعله قد اشتهاه [٣] .

* وفى رواية عن هشام بن عروة ، عن رجل ، أن أبا هريرة رأى رجلا يمشي بين يدي ، فقال : ما هذا منك ؟ قال : أبي ، قال : فلا تمش بين يديه ، ولا تجلس حتى يجلس ، ولا تدعه باسمه ، ولا تستسب له [٤] .

أي لا تجر إليه المسبة ، بأن تسب أبا غيرك ، فيسب أباك ، مُجازاة لك .

---

(١) انظر : أخبار القضاة ٠ لابن صدقة الضبى ١ / ٢١٥ .

(٢) انظر: المستطرف ٢/ ٢٠.

(٣) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ١٣٧ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط، وأبو غسان وأبو غنم الراوي عنه لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات» .ا.هـ .

(٤) أورده عبد الرزاق فى مصنفه ١١ / ١٣٨ (١٣٤٢٠) .

* وعن الحسن ﷺ أنه قيل له : إلام ينتهي العقوق ؟ قال : أن يحرمهما ويهجرهما ويحد النظر إلى وجههما [١] .

(١) أورده السيوطى فى : الدر المنثور ٥/ ٢٥٩ ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ١٩٩٣ .

ثواب صلة الأرحام

العطف والرحمة من الله تعالى :

(٧٤٦) حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَار ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَلَقَ الله الخَلقَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتْ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ لَهُ : مَهْ ، قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنْ القَطِيعَةِ ، قَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَذَاكِ » ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد:٢٢] »[(١)] .

(..) وفى رواية عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الله خَلَقَ الخَلقَ ، حَتَّى إِذَافَرَغَ مِنْ خَلقِهِ ، قَالَتْ الرَّحِمُ : هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنْ القَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ ، قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَهُوَ لَكِ » ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد:٢٢] »[(٢)] .

(٧٤٧) حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنْ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب التفسير ، (سورة محمد) ٦/ ١٦٧ وفى الأدب ، باب من وصل وصله الله ٨/ ٦ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله ٨/ ٦ ، و مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطعها٤/ ١٩٨١(٢٥٥٤) .

الله : مَنْ وَصَلَكِ وَصَلتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ » (١) .

(٧٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ الله ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ الله » (٢) .

البركة فى الرزق و العمر :

(٧٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَلَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » (٣) .

(..) وفى رواية قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » (٤) .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله ٨/ ٧ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطعها٤/ ١٩٨١(٢٥٥٥) .

(٣) أخرجه البخارى ، فى الموضع السابق٨/ ٦ ، ومسلم ، فى الموضع السابق ٤/ ١٩٨٢(٢٥٥٧) .

(٤) أخرجه البخارى ، و مسلم فى الموضع السابق .

قَالَ ابْن التِّين : ظَاهِر الحَدِيث يُعَارِض قَوْله تَعَالَى : ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ وَالجَمْع بَيْنهمَا مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدهمَا : أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَة كِنَايَة عَنْ البَرَكَة فِي العُمُر بِسَبَبِ التَّوْفِيق إِلَى الطَّاعَة ، وَعُمَارَة وَقْته بِمَا يَنْفَعهُ فِي الآخِرَة ، وَصِيَانَته عَنْ تَضْيِيعه فِي غَيْر ذَلِكَ . وَمِثْل هَذَا مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيّ ﷺ تَقَاصَرَ أَعْمَار أُمَّته بِالنِّسْبَةِ لِأَعْمَارِ مَنْ مَضَى مِنْ الأُمَم فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَة القَدْر . وَحَاصِله أَنَّ صِلَة الرَّحِم تَكُون سَبَبًا لِلتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ وَالصِّيَانَة عَنْ المَعْصِيَة فَيَبْقَى بَعْده الذِّكْر الجَمِيل ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ . وَمِنْ جُمْلَة مَا يَحْصُل لَهُ مِنْ التَّوْفِيق العِلم الَّذِي يَنْتَفِع بِهِ مَنْ بَعْده ، وَالصَّدَقَة الجَارِيَة عَلَيْهِ ، وَالخَلَف الصَّالِح .

ثَانِيهمَا : أَنَّ الزِّيَادَة عَلَى حَقِيقَتهَا ، وَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِلم المَلَك المُوَكَّل بِالعُمُرِ ، وَأَمَّا الأَوَّل الَّذِي=

(٧٥٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عِيسَى الثَّقَفِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ** » (١) .

العون من الله ﷻ ودفع الأذى :

(٧٥١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : « **لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنْ الله ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ** » (٢) .

= دَلَّتْ عَلَيْهِ الآيَة فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى عِلم الله تَعَالَى ، كَأَنْ يُقَال لِلمَلَكِ مَثَلًا : إِنَّ عُمْر فُلَان مِائَة مَثَلًا إِنْ وَصَلَ رَحِمه ، وَسِتُّونَ إِنْ قَطَعَهَا . وَقَدْ سَبَقَ فِي عِلم الله أَنَّهُ يَصِل أَوْ يَقْطَع ، فَالَّذِي فِي عِلم اللهَّ لَا يَتَقَدَّم وَلَا يَتَأَخَّر ، وَالَّذِي فِي عِلم المَلَك هُوَ الَّذِي يُمْكِن فِيهِ الزِّيَادَة وَالنَّقْص وَإِلَيْهِ الإِشَارَة بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ فَالمَحْو وَالإِثْبَات بِالنِّسْبَةِ لِمَا فِي عِلم المَلَك ، وَمَا فِي أُمّ الكِتَاب هُوَ الَّذِي فِي عِلم الله تَعَالَى فَلَا مَحْو فِيهِ البَتَّة .وَيُقَال لَهُ القَضَاء المُبْرَم ، وَيُقَال لِلأَوَّلِ: القَضَاء المُعَلَّق . وَالوَجْه الأَوَّل أَلْيَق بِلَفْظِ حَدِيث البَاب ، فَإِنَّ الأَثَر مَا يَتْبَع الشَّيْء ، فَإِذَا أُخِّرَ حَسُنَ أَنْ يُحْمَل عَلَى الذِّكْر الحَسَن بَعْد فَقْد المَذْكُور .

وَقَالَ الطِّيبِيُّ : الوَجْه الأَوَّل أَظْهَر ، وَإِلَيْهِ يُشِير كَلَام صَاحِب « الفَائِق » قَالَ : وَيَجُوز أَنْ يَكُون المَعْنَى أَنَّ الله يُبْقِي أَثَر وَاصِل الرَّحِم فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا فَلَا يَضْمَحِلّ سَرِيعًا كَمَا يَضْمَحِلّ أَثَر قَاطِع الرَّحِم ، انظر : فتح البارى ١٠/ ٤١٦ .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى تعليم النسب ٨/ ١٥٠(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » .ا.هـ .

منسأة في الأثر : يعني زيادة في العمر .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطعها ٤/ ١٩٨٢(٢٥٥٨). =

الفوز بدخول الجنة :

(٧٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ الله ﷺ ، وَهُوَ فِي سَفَر ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنْ الجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ ، قَالَ : فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِه ، ثُمَّ قَالَ : « **لَقَدْ وُفِّقَ ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ** » ، قَالَ : كَيْفَ ؟ ، قُلتَ : قَالَ : فَأَعَادَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **تَعْبُدُ الله لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، دَعْ النَّاقَةَ** » [(١)] .

(٧٥٣) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ مَوْهَبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ ، قَالَ : « **مَا لَهُ ، مَا لَهُ ؟** » ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **أَرَبٌ مَا لَهُ ، تَعْبُدُ الله وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ** » [(٢)] .

= وَمَعْنَاهُ : كَأَنَّمَا تُطْعِمهُمْ الرَّمَاد الحَارّ ، وَهُوَ تَشْبِيه لِمَا يَلحَقهُمْ مِنْ الأَلَم بِمَا يَلحَق آكِل الرَّمَاد الحَارّ مِنْ الأَلَم ، وَلَا شَيْء عَلَى هَذَا المُحْسِن ، بَل يَنَالهُمْ الإِثْم العَظِيم فِي قَطِيعَته ، وَإِدْخَالهمْ الأَذَى عَلَيْهِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِنَّك بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ تُخْزِيهِمْ وَتُحَقِّرهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ لِكَثْرَةِ إِحْسَانك وَقَبِيح فِعْلهمْ مِنْ الخِزْي وَالحَقَارَة عِنْد أَنْفُسهمْ كَمَنْ يُسَفّ المَلّ . وَقِيلَ : ذَلِكَ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ مِنْ إِحْسَانك كَالمَلِّ يُحَرِّق أَحْشَاءَهُمْ . وَاَللَّه أَعْلَم ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٦ / ١١٥ .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب فضل صلة الرحم ٨/ ٦ .ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان الذى يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة١/ ٤٢ (١٣) . واللفظ له .

(٢) أخرجه البخارى ،كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ٢/ ١٣٠، وفى الأدب ، باب فضل صلة الرحم ٨/ ٦ .

قال ماله ماله : القائل من حضر من القوم ، وما للاستفهام والتكرار للتأكيد والمعنى : أي شيء جرى له ، أرب ماله : أية حاجة يطلبها ويسأل عنها جاءت به ، تصل الرحم : تحسن لقرابتك .

(..) وفى رواية قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ ، قَالَ : « **تَعْبُدُ الله لَاتُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ** » ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ** » (١) .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِهِ إِنْ تَمَسَّكَ .

فمن تمسك بما أمر به من صلة الأرحام والإحسان إليهم بما تيسر من إنفاق أو سلام أو زيارة ، أو طاعتهم أو غير ذلك دخل الجنة .

(٧٥٤) حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ** » (٢) .

(٧٥٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَوْفٍ ، حَدَّثَنَا زُرَارَةُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ : ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ ، انْجَفَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ انْجَفَلَ ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « **أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ** » (٣) .

---

(١) سبق ذكره وتخريجه (١٣٢) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب من وصل وصله الله ٨ / ٦ ، ومسلم ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطعها ٤/ ١٩٨١(٢٥٥٦) .

(٣) أخرجه ابن ماجة ، كتاب الأطعمة ، باب إطعام الطعام ٢/ ١٠٨٣ (٣٢٥١) ، والإمام أحمد فى المسند٥/ ٤٥١ ، واللفظ له ، وقال الألبانى :صحيح .

ثواب الإحسان إلى الأهل

مضاعفة الأجر :

(٧٥٦) حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله ، إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ » (١) .

(..) وفي رواية قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ ، مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنْ الوَجَعِ ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي ؟ ، قَالَ : « لَا » ، فَقُلْتُ : بِالشَّطْرِ ، فَقَالَ : « لَا » ، ثُمَّ قَالَ : « الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ ، أَوْ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله ، إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ، قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا ، إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللهمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لَكِنْ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ » (٢) .

(..) وفي رواية قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : لِي مَالٌ أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ ؟ ، قَالَ : « لَا » ، قُلْتُ : فَالشَّطْرِ ؟ ، قَالَ : « لَا » ، قُلْتُ : فَالثُّلُثِ ؟ ، قَالَ : « الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ ،

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب ماجاء إن الأعمال بالنية ١/ ٢٢ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب رثى النبي ﷺ سعد بن خولة ٢/ ١٠٣ .

وَلَعَلَّ اللهُ يَرْفَعُكَ يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ » [١] .

له ثواب التصدق إذا احتسبها لله ﷻ :

(٧٥٧) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا ، فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ » [٢] .

وفى رواية عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً » [٣] .

(..) وفى رواية عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ » [٤] .

قَالَ اِبْن دَقِيق العِيد : فِيهِ أَنَّ الثَّوَاب فِي الإِنْفَاق مَشْرُوط بِصِحَّةِ النِّيَّة وَابْتِغَاء وَجْه الله ، وَهَذَا عُسْر إِذَا عَارَضَهُ مُقْتَضَى الشَّهْوَة ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَايَحْصُل الغَرَض مِنْ الثَّوَاب حَتَّى يَبْتَغِي بِهِ وَجْه اللهَّ . ا.هـ . [٥] .

وَفِيهِ : أَنَّ الأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يُثَاب عَلَى عَمَله بِنِيَّتِهِ ، وَفِيهِ أَنَّ الإِنْفَاق عَلَى العِيَال يُثَاب عَلَيْهِ إِذَا قَصَدَ بِهِ وَجْه اللهَّ تَعَالَى ، وَفِيهِ : أَنَّ المُبَاح إِذَا قَصَدَ بِهِ وَجْه الله تَعَالَى صَارَ طَاعَة ، وَيُثَاب عَلَيْهِ ، وَقَدْ نَبَّهَ ﷺ عَلَى هَذَا بِقَوْله ﷺ : « حَتَّى اللُّقْمَة تَجْعَلهَا فِي

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ٧/ ٨١ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الإيمان ، باب ماجاء إن الأعمال بالنية ١/ ٢٢ ، ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (١٠٠٢) .
أهله : هم الزوجة والولد وغيرهما ممن هم في رعايته ، يحتسبها: يريد بها وجه الله تعالى .

(٣) سبق ذكره وتخريجه (٣٣٠) .

(٤) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى النفقة فى الأهل ٨/ ١٤٣ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

(٥) انظر : فتح البارى ٥/ ٣٦٧ .

فِي اِمْرَأَتك » ؛ لِأَنَّ زَوْجَة الإِنْسَان هِيَ مِنْ أَخَصّ حُظُوظه الدُّنْيَوِيَّةوَشَهَوَاته وَمَلَاذه الْمُبَاحَة ، وَإِذَا وَضَعَ اللُّقْمَة فِي فِيهَا فَإِنَّمَا يَكُون ذَلِكَ فِي الْعَادَة عِنْد الْمُلَاعَبَة وَالْمُلَاطَفَة وَالتَّلَذُّذ بِالْمُبَاحِ ، فَهَذِهِ الْحَالَة أَبْعَد الْأَشْيَاء عَنْ الطَّاعَة وَأُمُورالْآخِرَة ، وَمَعَ هَذَا فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّهُ إِذَا قَصَدَ بِهَذِهِ اللُّقْمَة وَجْه الله تَعَالَى ، حَصَلَ لَهُ الْأَجْر بِذَلِكَ ، فَغَيْر هَذِهِ الْحَالَة أَوْلَى بِحُصُولِ الْأَجْر إِذَا أَرَادَ وَجْه الله تَعَالَى ، وَيَتَضَمَّن ذَلِكَ أَنَّ الإِنْسَان إِذَا فَعَلَ شَيْئًا أَصْله عَلَى الإِبَاحَة ، وَقَصَدَ بِهِ وَجْه الله تَعَالَى يُثَاب عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ كَالأَكْلِ بِنِيَّةِ التَّقَوِّي عَلَى طَاعَة الله تَعَالَى ، وَالنَّوْم لِلِاسْتِرَاحَةِ ؛ لِيَقُومَ إِلَى الْعِبَادَة نَشِيطًا ، وَالِاسْتِمْتَاع بِزَوْجَتِهِ وَجَارِيَته؛ لِيَكُفّ نَفْسه وَبَصَره وَنَحْوهمَا عَنْ الْحَرَام ؛ وَلِيَقْضِيَ حَقّهَا ؛ لِيُحَصِّل وَلَدًا صَالِحًا ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْله ﷺ : « وَفِي بُضْع أَحَدكُمْ صَدَقَة » وَاَللَّهُ أَعْلَم [(١)] .

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١١/ ٧٧ .

ثواب الإحسان إلى اليتيم

الفوز بدخول الجنة :

(٧٥٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، يُحَدِّثُ عَنْ حَنَشٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ ، إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ لَهُ** » (١) .

(٧٥٩) حَدَّثَنَا يُوسُفُ القَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، ح ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن العَبَّاسِ الْمُؤَدِّبُ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بن إِبْرَاهِيمَ البِرَكِيُّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بن سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَنَشٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ذَكَرَالنَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ قَبَضَ يَتِيمًا بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ ، إِلا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لا يُغْفَرُ لَهُ ، وَمَنْ أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدِي ثَوَابٌ إِلا الْجَنَّةَ** » ، قِيلَ : وَمَا كَرِيمَتَيْهِ ؟ قَالَ : عَيْنَاهُ ، قَالَ : وَمَنْ عَالَ ثَلاثَ بناتٍ فَأَنْفَقَ عَلَيْهِنَّ وَأَحْسَنَ أَدَبَهُنَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ : أَوِاثْنَتَيْنِ ؟ قَالَ : « **أَوِ اثْنَتَيْنِ** » ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذَا مِنْ كَرَائِمِ الْحَدِيثِ وغُرَرِهِ » (٢) .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى رحمة اليتيم وكفالته ٨/ ١٠٦(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « وحنش هو حسين بن قيس وهو أبو علي الرحبي و سليمان التيمي يقول حنش وهو ضعيف عند أهل الحديث ».ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير١١/ ٢١٦(١١٥٤٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٦٢ : « قلت:روى الترمذي بعضه.رواه الطبراني وفيه حنش بن قيس الرحبي،وهو متروك».ا.هـ .

الفوز بمرافقة النبى ﷺ فى الجنة :

(٧٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا ، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى** » (١) .

وَفِيهِ إِشَارَة إِلَى أَنَّ بَيْنَ دَرَجَة النَّبِيّ ﷺ وَكَافِل اليَتِيم قَدْر تَفَاوُت مَا بَيْنَ السَّبَّابَة وَالوُسْطَى .

قَالَ اِبْن بَطَّال : حَقٌّ عَلَى مَنْ سَمِعَ هَذَا الحَدِيث أَنْ يَعْمَل بِهِ لِيَكُونَ رَفِيق النَّبِيّ ﷺ فِي الجَنَّة ، وَلَا مَنْزِلَة فِي الآخِرَة أَفْضَل مِنْ ذَلِكَ (٢) .

(٧٦١) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الغَيْثِ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **كَافِلُ اليَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ ، وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى** » (٣) .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب من يعول يتيما ٨/ ١٠ .
لَعَلَّ الحِكْمَة فِي كَوْن كَافِل اليَتِيم يُشْبِه فِي دُخُول الجَنَّة أَوْ شُبِّهَتْ مَنْزِلَته فِي الجَنَّة بِالقُرْبِ مِنْ النَّبِيّ أَوْ مَنْزِلَة النَّبِيّ لِكَوْنِ النَّبِيّ شَأْنه أَنْ يُبْعَث إِلَى قَوْم لَا يَعْقِلُونَ أَمْر دِينهمْ فَيَكُون كَافِلًا لَهُمْ وَمُعَلِّمًا وَمُرْشِدًا ، وَكَذَلِكَ كَافِل اليَتِيم يَقُوم بِكَفَالَةِ مَنْ لَا يَعْقِل أَمْر دِينه بَل وَلَا دُنْيَاهُ ، وَيُرْشِدهُ وَيُعَلِّمهُ وَيُحْسِن أَدَبه ، فَظَهَرَتْ مُنَاسَبَة ذَلِكَ .ا.هـ .انظر : فتح البارى ١٠/ ٤٣٧ .

(٢) انظر: فتح البارى ١٠ / ٤٣٦.

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الزهد ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ٤/ ٢٢٨٧ (٢٩٨٣) .
كَافِل اليَتِيم : القَائِم بِأُمُورِهِ مِنْ نَفَقَة وَكِسْوَة وَتَأْدِيب وَتَرْبِيَة وَغَيْر ذَلِكَ ، وَهَذِهِ الفَضِيلَة تَحْصُل لِمَنْ كَفَلَهُ مِنْ مَال نَفْسه ، أَوْ مِنْ مَال اليَتِيم بِوِلَايَةٍ شَرْعِيَّة ، لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: فَالَّذِي لَهُ أَنْ يَكُون قَرِيبًا لَهُ كَجَدِّهِ وَأُمّه وَجَدَّته وَأَخِيهِ وَأُخْته وَعَمّه وَخَاله وَعَمَّته وَخَالَته وَغَيْرهمْ مِنْ أَقَارِبه ، وَالَّذِي لِغَيْرِهِ أَنْ يَكُون أَجْنَبِيًّا . ا.هـ . انظر: صحيح مسلم بشرح النووى ١٨ / ١١٣.

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله ، أَوْ كَالقَائِمِ لَيْلَهُ ، الصَّائِمِ نَهَارَهُ ، وَكَافِلُ اليَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ ، إِذَا اتَّقَى الله ﷻ ، أَنَا وَهُوَ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ » يَعْنِي : إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالوُسْطَى [(١)] .

له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات :

(٧٦٢) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ المُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ القَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لله ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْيَتِيمٍ عِنْدَهُ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى » [(٢)] .

(..) وفى رواية عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ ، لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لله ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْيَتِيمٍ عِنْدَهُ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ ، وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ » [(٣)] .

له أجر من قام ليله وصام نهاره ، وجاهد فى سبيل الله ﷻ :

(٧٦٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكَلبِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ عَالَ ثَلاَثَةً مِنَ الأَيْتَامِ ، كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ ، وَصَامَ نَهَارَهُ ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ الله ، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الجَنَّةِ أَخَوَيْنِ كَهَاتَيْنِ أُخْتَانِ ،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢/ ٥٠ (١٢١٥) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٦٠ : « رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات».ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٥/ ٢٦٥ . وفيه علي بن يزيد، وهوضعيف ، والله أعلم .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٥/ ٢٥٠ ، ٢٦٥، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٦٠:« رواه أحمد والطبراني ، وفيه علي بن يزيد الألهاني ، وهو ضعيف » .ا.هـ .

وَأَلصَقَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالوُسْطَى »[١] .

لا يتعرض لعذاب الله ﷻ :

(٧٦٤) حَدَّثَنَا مِقْدَامٌ ، نا خَالِدُ بن نِزَارٍ ، نا عَبْدُ الله بن عَامِرٍ الأَسْلَمِيُّ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لا يُعَذِّبُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ رَحِمَ اليَتِيمَ ، وَلانَ لَهُ فِي الكَلامِ ، وَرَحِمَ يُتْمَهُ وَضَعْفَهُ ، وَلَمْ يَتَطَاوَل عَلَى جَارِهِ بِفَضْلِ مَا آتَاهُ الله ، وَقَالَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لاَ يَقْبَلُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَدَقَةً مِنْ رَجُلٍ وَلَهُ قَرَابَةٌ مُحْتَاجُونَ إِلَى صَدَقَتِهِ وَيَصْرِفَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ »[٢] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب، باب حق اليتيم ٢/ ١٢١٣(٣٦٨٠) ، وفي الزوائد : « في إسناده إسماعيل بن إبراهيم وهو مجهول .والراوي عنه ضعيف » .ا.هـ .
من عال: أي : حمل مؤونهم . أخوين : كناية عن كمال قربه منه حال دخوله الجنة لا مساواة الدرجة .

(٢) أخرجه الطبراني فى الأوسط ٨/ ٣٤٦ (٨٨٢٨)، وقال الهيثمي فى المجمع ٣/ ١١٧ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف. وقال أبو حاتم: ليس بالمتروك ، وبقية رجاله ثقات » .ا.هـ .

ثواب الإحسان إلى البنات

الوقاية من نار جهنم :

(٧٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ قُهْزَاذَ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، ح ، وحَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِهْرَامَ ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَقَ ، وَاللَّفْظُ لَهُمَا قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو اليَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا ، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَتَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا ، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُل مِنْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ البَنَاتِ بِشَيْءٍ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ** » (١) .

أى يكون جزاؤه على ذلك وقاية بينه وبين نار جهنم ، حائلا بينه وبينها.وقد سَمَّاهُ النبى ﷺ اِبْتِلَاء لِأَنَّ النَّاس يَكْرَهُونَهُنَّ فِي العَادَة وَقَالَ اللَّه تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل:٥٨] .

(..) وفى رواية قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ البَنَاتِ ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنْ النَّارِ** » (٢) .

---

(١) أخرجه البخارى، كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله٨/ ٨ ، ومسلم ، كتاب البروالصلة، باب فضل الإحسان إلى البنات٤ / ٢٠٢٧(٢٦٢٩) ، واللفظ له

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى النفقة على البنات والأخوات ٨/ ١٠٤(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » .ا.هـ . =

(٧٦٦) حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ ، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُشَانَةَ المَعَافِرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ ، وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ** » (١) .

(..) وفى رواية يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ كَانَتْ وَقَالَ مَرَّةً : مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ ، فَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ** » (٢) .

= مَنْ أُبْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنَ البَنَاتِ : بِصِيغَةِ المَجْهُولِ أَيْ : أُمْتُحِنَ قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ : أُخْتُلِفَ فِي المُرَادِ بِالِابْتِلَاءِ هَل هُوَ نَفْسُ وُجُودِهِنَّ أَوْ أُبْتُلِيَ بِمَا يَصْدُرُ مِنْهُنَّ ، وَكَذَلِكَ هَل هُوَ عَلَى العُمُومِ فِي البَنَاتِ أَوْ المُرَادُ مَنْ اِتَّصَفَ مِنْهُنَّ بِالحَاجَةِ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِهِ . وَقَالَ النَّوَوِيُّ تَبَعًا لِابْنِ بَطَّالٍ : إِنَّمَا سَمَّاهُ اِبْتِلَاءً ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ البَنَاتِ ، فَجَاءَ الشَّرْعُ بِزَجْرِهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَرَغَّبَ فِي إِبْقَائِهِنَّ وَتَرْكِ قَتْلِهِنَّ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الثَّوَابِ المَوْعُودِ بِهِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ وَجَاهَدَ نَفْسَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ .وَقَالَ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الِابْتِلَاءِ هُنَا الِاخْتِبَارَ أَيْ : مَنْ أُخْتُبِرَ بِشَيْءٍ مِنَ البَنَاتِ لِيُنْظَرَ مَا يَفْعَلُ أَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ أَوْ يُسِيءُ؟ وَهَذَا قَيَّدَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِالتَّقْوَى فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَتَّقِ الله لَا يَأْمَنُ أَنْ يَتَضَجَّرَ بِمَنْ وَكَّلَهُ الله إِلَيْهِ أَوْيُقَصِّرَ عَمَّا أُمِرَ يَفْعَلُهُ أَوْ لَا يَقْصِدُ بِفِعْلِهِ اِمْتِثَالَ أَمْرِ الله وَتَحْصِيلِ ثَوَابِهِ وَالله أَعْلَمُ .

كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ : أَيْ : يَكُونُ جَزَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ وِقَايَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَارِ جَهَنَّمَ حَائِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، وَفِيهِ تَأْكِيدُ حَقِّ البَنَاتِ لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الضَّعْفِ غَالِبًا عَنِ القِيَامِ بِمَصَالِحِ أَنْفُسِهِنَّ بِخِلَافِ الذُّكُورِ لِمَا فِيهِمْ مِنْ قُوَّةِ البَدَنِ وَجَزَالَةِ الرَّأْيِ ، وَإِمْكَانِ التَّصَرُّفِ فِي الأُمُورِ المُحْتَاجِ إِلَيْهَا فِي أَكْثَرِ الأَحْوَالِ ، وَاخْتُلِفَ فِي المُرَادِ بِالإِحْسَانِ هَل يَقْتَصِرُ بِهِ عَلَى قَدْرِ الوَاجِبِ أَوْ بِمَا زَادَ عَلَيْهِ ؟ وَالظَّاهِرُ الثَّانِي . وَشَرْطُ الإِحْسَانِ أَنْ يُوَافِقَ الشَّرْعَ لَا مَا خَالَفَهُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الثَّوَابَ المَذْكُورَ إِنَّمَا يَحْصُلُ لِفَاعِلِهِ إِذَا اِسْتَمَرَّ إِلَى أَنْ يَحْصُلَ اِسْتِغْنَاؤُهُنَّ بِزَوْجٍ أَوْ غَيْرِهِ .ا.هـ . انظر : تحفة الأحوذى ٦/ ٣٦ .

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات ٢/ ١٣١٠ (٣٦٦٩) ، وقال الألبانى : صحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤/ ١٥٤ .

جدته : غناه وماله .

(٧٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الله الحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بن عَمْرٍو الأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بن زَيْدٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، يَقُولُ : « **مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، وَأَوْسَعَ عَلَيْهَا مِنْ نِعَمِ الله الَّتِي أَسْبَغَ عَلَيْهِ ، كَانَتْ لَهُ مِنْعَةً وَسُتْرَةً مِنَ النَّارِ** » [(١)] .

الفوز بدخول الجنة :

(٧٦٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ ، عَنْ ابْنِ الهَادِ ، أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍمَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَاتَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمَتْهَاابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتْ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : « **إِنَّ الله قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجَنَّةَ ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ** » [(٢)] .

(٧٦٩) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الأَعْشَى ، قَالَ أَبُو دَاوُد ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُكْمِلٍ الزُّهْرِيُّ: عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ ، وَزَوَّجَهُنَّ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، فَلَهُ الجَنَّةُ** » [(٣)] .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٠/ ١٩٧ (١٠٤٤٧) . وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٥٨ : « فيه طلحة ابن زيد وهو وضاع » .ا.هـ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البروالصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات ٤ / ٢٠٢٧(٢٦٣٠) .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب فى فضل من عال يتيما ٥/ ٣٥٥ (٥١٤٧) . وقال الألبانى : ضعيف =

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، أَوْ ابْنَتَانِ ، أَوْ أُخْتَانِ ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ ، وَاتَّقَى الله فِيهِنَّ ، فَلَهُ الجَنَّةُ » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهِنَّ ، وَضَرَّائِهِنَّ وَسَرَّائِهِنَّ ، أَدْخَلَهُ الله الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَوْ ثِنْتَانِ يَا رَسُولَ الله ؟ ، قَالَ : «أَوْ ثِنْتَانِ» ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَوْ وَاحِدَةٌ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « أَوْ وَاحِدَةٌ » (٢) .

(..) وفى رواية عَنْ جَابِرٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، يُؤْوِيهِنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ البَتَّةَ » ، قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ الله : فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ » ، قَالَ : فَرَأَى بَعْضُ القَوْمِ أَنْ لَوْ قَالُوا لَهُ وَاحِدَةً ، لَقَالَ وَاحِدَةً (٣) .

(٧٧٠) حَدَّثَنَا يُوسُفُ القَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ ، ح ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن العَبَّاسِ المُؤَدِّبُ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بن إِبْرَاهِيمَ البِرَكِيُّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بن سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَنَشٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ قَبَضَ يَتِيمًا بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، إِلا دَخَلَ الجَنَّةَ البَتَّةَ ،

= مَنْ عَالَ ثَلَاث بَنَات : أَيْ : تَعَهَّدَهُنَّ وَقَامَ بِمُؤْنَتِهِنَّ ، فَأَدَّبَهُنَّ : أَيْ : بِآدَابِ الشَّرِيعَة وَعَلَّمَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ : أَيْ : بَعْد الزَّوَاج بِنَحْوِ صِلَة وَزِيَارَة ، فَلَهُ الجَنَّة : أَيْ : دُخُوله مَعَ السَّابِقِينَ . فِيهِ تَأْكِيد حَقّ البَنَات عَلَى حَقّ البَنِينَ لِضَعْفِهِنَّ عَنْ الِاكْتِسَاب .ا.هـ . انظر: عون المعبود ١٤ / ٣٨ .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى النفقة على البنات والأخوات ٨/ ١٠٥(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب» .ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٣٣٥ . وقال الألبانى : ضعيف .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ٣٠٣ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٥٧ : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط بنحوه ، وزاد : « ويزوجهن » . من طرق ، وإسناد أحمد جيد » .ا.هـ .

إِلا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لا يُغْفَرُ لَهُ ، وَمَنْ أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدِي ثَوَابٌ إِلا الْجَنَّةَ ، قِيلَ : وَمَا كَرِيمَتَيْهِ ؟ قَالَ : عَيْنَاهُ ، قَالَ : وَمَنْ عَالَ ثَلاثَ بناتٍ فَأَنْفَقَ عَلَيْهِنَّ وَأَحْسَنَ أَدَبَهُنَّ أَدْخَلَهُ الله الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ : أَوِاثْنَتَيْنِ ؟ قَالَ : أَوِاثْنَتَيْنِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذَا مِنْ كَرَائِمِ الْحَدِيثِ وغُرَرِهِ » (١) .

(٧٧١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ الْمَعْنَى قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ، عَنِ ابْنِ حُدَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا وَلَمْ يُهِنْهَا ، وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا ، قَالَ : يَعْنِي الذُّكُورَ ، أَدْخَلَهُ الله الْجَنَّةَ » (٢) .

مرافقة النبى ﷺ فى الجنة :

(٧٧٢) حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ » وَضَمَّ أَصَابِعَهُ (٣) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلتُ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ » ، وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْه (٤) .

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب فى فضل من عال يتيما ٥/ ٣٥٤ (٥١٤٦) ، وقال الألبانى : ضعيف .

مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى : أَيْ : بِنْت أَوْ أُخْت ، فَلَمْ يَئِدهَا : أَيْ لَمْ يَدْفِنهَا حَيَّة مِنْ وَأَدَ يَئِد وَأْدًا ، وَلَمْ يُهِنْهَا : مِنْ الإِهَانَة ، وَلَمْ يُؤْثِر : مِنْ الإِيثَار أَيْ لَمْ يَخْتَرْ ، وَلَده : أَيْ : وَلَده الذَّكَر إِذَا كَانَ لَهُ ، عَلَيْهَا : أَيْ : عَلَى الأُنْثَى ، أَدْخَلَهُ اللَّه الْجَنَّة : أَيْ : مَعَ السَّابِقِينَ .ا.هـ . انظر : عون المعبود ١٤ / ٣٨ .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات ٤/ ٢٠٢٨ (٢٦٣١) .

وَمَعْنَى عَالَهُمَا : قَامَ عَلَيْهِمَا بِالْمُؤْنَةِ وَالتَّرْبِيَة وَنَحْوهمَا ، وَمَعْنَاهُ : جَاءَ يَوْم القِيَامَة أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ .

(٤) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى النفقة على البنات والأخوات ٨/ ١٠٤ =

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ ، أَوْ أُخْتَيْنِ ، أَوْثَلَاثَ أَخَوَاتٍ ، حَتَّى يَمُتْنَ ، أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ » ، وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى (١) .

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، اتَّقَى الله ﷻ وَأَقَامَ عَلَيْهِنَّ ، كَانَ مَعِي فِي الجَنَّةِ هَكَذَا » ، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الأَرْبَعِ (٢) .

من أفضل الصدقات :

(٧٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُلَيٍّ ، سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ؟ ، ابْنَتُكَ مَرْدُودَةً إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ » (٣) .

(..) وفى رواية يَقُولُ : أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا سُرَاقَةُ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْظَمِ الصَّدَقَةِ ؟ ، أَوْ مِنْ أَعْظَمِ الصَّدَقَةِ » ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرَكَ » (٤) .

فالبنات هبة من الله ﷻ ، وقد حث على الإحسان إليهن وعدم الاعتداء عليهن .

= (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » .ا.هـ .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات ٤ / ٢٠٢٨(٢٦٣١) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ١٥٦ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات ٢/ ١٢٣٠ (٣٦٦٧) ، وفي الزوائد : « رجال إسناده ثقات . إلا أن علي بن رباح لم يسمع من سراقة » .ا.هـ .
مردودة : أي حال كونها مردودة إليك بأن طلقها زوجها مثلا .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٤/ ١٧٥ ، وقال الألبانى فى الضعيفة : وهذا إسناد ضعيف ، رجاله ثقات ، لكنه منقطع بين على أبى موسى وسراقة ، فإنه ذكره بلاغا عند أحمد ، وسنه إليه قوى .

ثواب حسن الجوار

الفوز بدخول الجنة :

(٧٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ جَعْفَر ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ قَالَ : أَخْبَرَنِي العَلَاءُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** » (١) .

(٧٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن حَيَّانَ المَازِنِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بن الخَطَّابِ الكُوفِيُّ ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بن عَلِيٍّ ، عَنْ حُصَيْنِ بن مَذْعُورٍ، عَنْ قُرَيْشٍ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لا يَسْتَقِيمُ دِينَ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ ، وَلا يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ ، **وَلا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ الله ، وَمَا البَوَائِقُ ؟ قَالَ : « **غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَصَابَ مَالا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، وَأَنْفَقَ مِنْهُ ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَإِنْ تَصَدَّقَ لَمْ تُقْبَل مِنْهُ ، وَمَا بَقِيَ فَزَادُهُ إِلَى النَّارِ ، إِنَّ الخَبِيثَ لا يُكَفِّرُ الخَبِيثَ ، وَلَكِنَّ الطَّيِّبَ يُكَفِّرُ الخَبِيثَ** » (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان تحريم إيذاء الجار ١/ ٦٨ (٤٦) .
البَوَائِق جَمْع بَائِقَة وَهِيَ الغَائِلَة وَالدَّاهِيَة وَالفَتْك ، وَفِي مَعْنَى « **لَا يَدْخُل الجَنَّة** » جَوَابَانِ يَجْرِيَانِ فِي كُلّ مَا أَشْبَهَ هَذَا . **أَحدهمَا** : أَنَّهُ مَحْمُول عَلَى مَنْ يَسْتَحِلّ الإِيذَاء مَعَ عِلمه بِتَحْرِيمِهِ ؛ فَهَذَا كَافِرٌ لَا يَدْخُلُهَا أَصْلًا . **وَالثَّانِي** : مَعْنَاهُ جَزَاؤُهُ أَلَّا يَدْخُلهَا وَقْت دُخُول الفَائِزِينَ إِذَا فُتِحَتْ أَبْوَابهَا لَهُمْ ، بَل يُؤَخَّر ثُمَّ قَدْ يُجَازَى ، وَقَدْ يُعْفَى عَنْهُ فَيَدْخُلهَا أَوَّلًا . وَإِنَّمَا تَأَوَّلنَا هَذَيْنِ التَّأْوِيلَيْنِ لِأَنَّا قَدَّمْنَا أَنَّ مَذْهَب أَهْل الحَقّ أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيد مُصِرًّا عَلَى الكَبَائِر فَهُوَ إِلَى اللهَّ تَعَالَى إِنْ شَاءَ اللهَّ عَفَا عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ الجَنَّة أَوَّلًا ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ الجَنَّة . وَاللهَّ أَعْلَم . ا. هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ١٧ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٠/ ٢٢٧(١٠٥٥٣) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١/ ٩٦ : « رواه الطبراني في الكبير وفيه حصين بن مذعور ، عن فرس التيمي ولم أر من ذكرهما » ا.هـ .

(٧٧٦) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدِ بن عِرْقٍ الحِمْصِيُّ ، وَعَبْدَانُ بن أَحْمَدَ ، قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن مُصَفًّى ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بن السَّفَرِ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يُونُسَ بن يَزِيدَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن كَعْبِ بن مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ الله ، إِنِّي نَزَلْتُ فِي مَحِلَّةِ بني فُلانٍ ، وَإِنَّ أَشَدَّهُمْ لِي أَذًى أَقْدَمُهُمْ لِي جِوَارًا ، فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ ، أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ، وَعَلِيًّا ، يَأْتُونَ المَسْجِدَ فَيَقُومُونَ عَلَى بَابِهِ ، فَيَصِيحُونَ ثَلاثًا : « **أَلا إِنَّ أَرْبَعِينَ دَارًا جَارٌ ، وَلا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ خَافَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** » (١) .

(٧٧٧) حدَّثنا هَنَّاد ، وأبو زُرعة ، و غير واحد قالوا : أخبرنا قَبِيصَة ، عن إِسْرَائِيل ، عن هِلاَل بن مِقلاصٍ الصيرَفِيّ ، عن أَبي بِشْر ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ ، وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ** » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله إِنَّ هَذَا اليَوْمَ فِي النَّاسِ لَكَثِيرٌ ، قَالَ : « **وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي** » (٢) .

الفوز بمحبة الله ﷻ :

(٧٧٨) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا الجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي العَلاَءِ بْنِ الشِّخِّيرِ ، عَنِ ابْنِ الأَحْمَسِي قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ فَقُلتُ لَهُ : بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَا تَخَالُنِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بَعْدَ مَاسَمِعْتُهُ مِنْهُ ، فَمَا الَّذِي

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير١٩/ ٧٣ (١٤٣) . وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٦٩ : « رواه الطبراني وفيه يوسف بن السفر ، وهو متروك » ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا عمرو بن على ٩/ ٣٢٢ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث إسرائيل » .ا.هـ .

بوائقه : ظلمه وشروره ومصائبه .

بَلَغَكَ عَنِّي ؟ قُلتُ : بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ : « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ الله ، وَثَلَاثَةٌ يَشْنَؤُهُمْ الله ﷻ » ، قَالَ : قُلتُ : وَسَمِعْتَهُ ، قُلتُ : فَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحِبُّ الله ؟ قَالَ : « الرَّجُلُ يَلقَى العَدُوَّ فِي الفِئَةِ ، فَيَنْصِبُ لَهُمْ نَحْرَهُ حَتَّى يُقْتَلَ ، أَوْ يُفْتَحَ لِأَصْحَابِهِ ، وَالقَوْمُ يُسَافِرُونَ فَيَطُولُ سُرَاهُمْ حَتَّى يُحِبُّوا أَنْ يَمَسُّوا الأَرْضَ ، فَيَنْزِلُونَ فَيَتَنَحَّى أَحَدُهُمْ فَيُصَلِّي حَتَّى يُوقِظَهُمْ لِرَحِيلِهِمْ ، وَالرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الجَارُ يُؤْذِيهِ جِوَارُهُ ، فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا مَوْتٌ أَوْ ظَعْنٌ » ، قُلتُ : وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَشْنَؤُهُمْ الله ؟ قَالَ : « التَّاجِرُ الحَلَّافُ ، أَوْقَالَ : البَائِعُ الحَلَّافُ ، وَالبَخِيلُ المَنَّانُ ، وَالفَقِيرُ المُخْتَالُ » [١] .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٥/ ١٥١٠ وقال الألبانى : صحيح .

يشنؤهم : يبغضهم .

ثواب الإحسان إلى الأمة

له أجران :

(٧٧٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ ، قَالَ لِلشَّعْبِيِّ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبُوبُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ ، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى ، ثُمَّ آمَنَ بِي ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ ، وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ ، فَلَهُ أَجْرَانِ » (١) .

(..) وفى رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : الرَّجُلَ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ ، فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا ، وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا ، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الكِتَابِ الَّذِى كَانَ مُؤْمِنًا ، ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالعَبْدُ الَّذِى يُؤَدِّى حَقَّ الله ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ » (٢) .

(..) وفى رواية أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « ثَلاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ ، وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ ، وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ الله تَعَالَى ، وَحَقَّ سَيِّدِهِ ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَغَذَّاهَا فَأَحْسَنَ غِذَاءَهَا ، ثُمَّ أَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ » (٣) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ثَلاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : رَجُلٌ

---

(١) أخرجه البخارى، كتاب الأنبياء، باب : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ ٤/ ٢٠٤.

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد ، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين ٤ / ٧٤ .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ، ونسخ الملل بملة ١/ ١٣٤ (١٥٤) .

كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، وَعَبْدٌ يُؤَدِّي حَقَّ الله ، وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الكِتَابِ » [(١)] .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ الله ، وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ » [(٢)] .

(١) أخرجه النسائى ، كتاب النكاح ، باب عتق الرجل جاريته ثم يتزوجها ٦/ ١١٥ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وقال الألبانى : صحيح .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب العلم ، باب تعليم الرجل أمته وأهله ١/ ٣٥ .

ثواب الساعى على الأرملة والمسكين

له أجر المجاهد فى سبيل الله ﷻ ، أو الصائم القائم :

(٧٨٠) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ ، كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله ، أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ** » (١) .

(٧٨١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ ، كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ : يَشُكُّ القَعْنَبِيُّ ، كَالقَائِمِ لَا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ** » (٢) .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب الساعى على الأرملة ٨/ ١٠ .
المُرَاد بِالسَّاعِي الكَاسِب لَهُمَا : العَامِل لِمَئُونَتِهِمَا . وَالأَرْمَلَة مَنْ لَا زَوْج لَهَا ، سَوَاء كَانَتْ تَزَوَّجَتْ أَمْ لَا ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي فَارَقَتْ زَوْجهَا . قَالَ اِبْن قُتَيْبَة : سُمِّيَتْ أَرْمَلَة لِمَا يَحْصُل لَهَا مِنْ الإِرْمَال ، وَهُوَ الفَقْر وَذَهَاب الزَّاد بِفَقْدِ الزَّوْج ، يُقَال أَرْمَلَ الرَّجُل إِذَا فَنِيَ زَاده .
وَمَعْنَى السَّاعِي الَّذِي يَذْهَب وَيَجِيء فِي تَحْصِيل مَا يَنْفَع الأَرْمَلَة وَالمِسْكِين . وَالأَرْمَلَة بِالرَّاءِ المُهْمَلَة الَّتِي لَا زَوْج لَهَا .ا.هـ . انظر : فتح البارى ٩ / ٤٩٩ .

(٢) أخرجه البخارى، كتاب الأدب، باب الساعى على المسكين ٨/ ١١٠، ومسلم، كتاب الزهد ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم٤/ ٢٢٨٦(٢٩٨٢) .

ثواب من أعان ذا الحاجة

له ثواب صدقة :

(٧٨٢) حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ** » ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ الله فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « **يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ** » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « **يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ** » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « **فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ ، وَلْيُمْسِكْ عَنْ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ** » [(١)] .

(٧٨٣) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ** ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » [(٢)] .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ** ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » [(٣)] .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب وجوب الزكاة ، باب على كل مسلم صدقة ٢/ ١٤٣ ، وفى الأدب ، باب كل معروف صدقة ٨/ ٦ ، ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٢/ ٦٩٩ (١٠٠٨) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر ٤/ ٤٢ .

(٣) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب من أخذ بالركاب ونحوه ٤/ ٦٨ ، ومسلم ،=

وَالمَعْنَى عَلَى كُلّ مُسْلِم مُكَلَّف بِعَدَدِ كُلّ مَفْصِل مِنْ عِظَامه صَدَقَة للهِ تَعَالَى، عَلَى سَبِيل الشُّكْر لَهُ بِأَنْ جَعَلَ عِظَامه مَفَاصِل يَتَمَكَّن بِهَا مِنْ القَبْض وَالبَسْط . وَخُصَّتْ بِالذِّكْرِ لِمَا فِي التَّصَرُّف بِهَا مِنْ دَقَائِق الصَّنَائِع الَّتِي اُخْتُصَّ بِهَا الآدَمِيّ [(١)] .

إعانته وتفريج الكرب عنه واللطف به :

(٧٨٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ الله فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ الله عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ** » [(٢)] .

فِي هَذَا فَضْل إِعَانَة المُسْلِم ، وَتَفْرِيج الكُرَب عَنْهُ ، وَسَتْر زَلَّاته . وَيَدْخُل فِي كَشْف الكُرْبَة وَتَفْرِيجهَا مَنْ أَزَالَهَا بِمَالِهِ أَوْ جَاهِهِ أَوْ مُسَاعَدَته ، وَالظَّاهِر أَنَّهُ يَدْخُل فِيهِ مَنْ أَزَالَهَا بِإِشَارَاتِهِ وَرَأْيه وَدَلَالَته .

(٧٨٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ الهَمْدَانِيُّ ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى ، قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ، نَفَّسَ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسَّرَ الله عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ الله فِي**

= فِي الموضع السابق (١٠٠٩) .

كُلّ سُلَامَى: أَيْ : أُنْمُلَة، وَقِيلَ : كُلّ عَظْم مُجَوَّف صَغِير ، وَقِيلَ : هُوَ فِي الأَصْل عَظْم يَكُون فِي فِرْسِن البَعِير وَاحِده وَجَمْعه سَوَاء .

(١) انظر : فتح البارى ٦/ ١٣٢ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم ٤ / ١٩٩٦ (٢٥٨٠) .

مَنْ كَانَ فِي حَاجَة أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَته : أَيْ : أَعَانَهُ عَلَيْهَا ، وَلَطَفَ بِهِ فِيهَا .

الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَاكَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمْ المَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» (١) .

(٧٨٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ زُغْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فِي الدُّنْيَا ، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يومِ القِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ ، سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَاللهُ فِي حَاجَةِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ » (٢) .

اختصه الله ﷻ يوم القيامة بشعبتين من نور على الصراط :

(٧٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أُسَيْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ قَالَ : نَا العَلاءُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ القُرْقُسَانِيُّ قَالَ : نَا الأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً ، جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شعبتين مِن نُورٍ عَلَى الصِّرَاطِ ، يستضيء بضوئهما عالم لايحصيهم الاّ رَبُّ العِزَّةِ » (٣) .

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ١/ ٦٣ (١٧٨)، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٩٣ : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفي الكبير طرف من آخره ، وفيه عبيد الله بن زحر وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وبقية رجاله ثقات » .ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٤/ ٣٨٦ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٩٣ : « رواه الطبراني في=

ثواب السعى فى قضاء حوائج الناس

الفوز بمعية الله ﷻ فى قضاء حوائجه :

(٧٨٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الحُسَيْنِ الأَنْمَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بن عَبْدِ الله الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بن عَامِرٍ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ زَيْدِ بن ثَابِتٍ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « **لا يَزَالُ الله فِي حَاجَةِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ** » (١) .

(٧٨٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ زُغْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهَّ بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فِي الدُّنْيَا ، فَرَّجَ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يومِ القِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ ، سَتَرَ الله عَوْرَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ ، يَسَّرَ الله عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَالله فِي حَاجَةِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ** » (٢) .

فالذين يحبون الخير لإخوانهم ، ويسعون فى قضاء حوائجهم ، يتكفل الله عزوجل بأن يكون فى حاجتهم ، فإذا دعوه أجابهم ، وإذا استغاثوا به أغاثهم ، وإذا احتاجوا إلى عون أو مساعدة كان الله فى عونهم ومساعدتهم .

= الأوسط ، وفيه العلاء بن سلمة بن عثمان وهو ضعيف » .ا.هـ .

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٥/ ١١٨ (٤٨٠١) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٩٣ : « رواه الطبراني ورجاله ثقات» .ا.هـ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

لهم الأمان يوم القيامة :

(٧٩٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عُثْمَانَ بن أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن طَارِقٍ الوَابِشِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن زَيْدِ بن أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ لله ﷻ خَلقًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ ، يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أُولَئِكَ الآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ الله** » (١) .

فالذين يسعون لصالح العباد ، ويعملون على قضاء حوائجهم ، ويستجيبون لندائهم حين يفزعون إليهم ، فإن الله ﷻ يوفرلهم الأمان يوم القيامة .

الفوز بدعاء الملائكة له ، وكتب الله عز وجل له أجر حجة وعمرة :

(٧٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بن مُحَمَّدِ بن عَزِيزٍ الْمُوصِلِيُّ ،قَالَ : نا غَسَّانُ بن الرَّبِيعِ ، قَالَ : نا جَعْفَرُ بن مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الله بن عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالا : مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ الله تَعَالَى بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ ، وَلَمْ يَزَل يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ الله لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا أَظَلَّهُ الله بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلفَ مَلَكٍ ، لا يَرْفَعُ قَدَمًا إِلا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَلا يَضَعُ قَدَمًا إِلا حُطَّتْ عَنْهُ سَيِّئَةٌ ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةً حَتَّى يَقْعُدَ فِي مَقْعَدِهِ ، فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَنْزِلِهِ (٢) .

كتب الله ﷻ له بكل خطوة سبعين حسنة :

(٧٩٢) حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ قَالَ : نَا مُحَمَّدٌ قَالَ : نَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ العَمِّيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ٣٥٨ (١٣٣٣٤) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٩٢ : « رواه الطبراني وضعفه ، وحسن حديثه ابن عدي ، وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/ ٣٤٧ (٤٣٩٦) ، وقال الهيثمي في المجمع ٢/ ٢٩٩ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه جعفر بن ميسرة الأشجعي وهو ضعيف » .ا.هـ .
حُطَّت : أُسْقِطَتْ ومُحِيَتْ

عَنِ الحَسنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، كَتَبَ الله لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا ، سَبْعِينَ حَسَنَةً » (١) .

له مثل أجر من اعتكف عشر سنين :

(٧٩٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ الأَخْرَمُ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الخَلَّالُ ، نَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ، كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنَ اعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ ، وَمَنْ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله جَعَلَ الله بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثلاث خنادق ، كل خندق أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الخافقين » (٢) .

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/ ٣٤٤(٣٣٥٢) ، وقال الهيثمي في المجمع ٨ / ١٩١ : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٢٢١ (٧٣٢٦)،وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٩٢ : « رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد . إسناده جيد » .ا.هـ .

ثواب من كسا مسلما أو أطعمه أو سقاه

كساه الله ﷻ من ثياب الجنة ، وأطعمه من ثمارها ، وسقاه من الرحيق المختوم :

(٧٩٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِشْكَابَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي دَالَانَ ، عَنْ نُبَيْحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ ، كَسَاهُ اللهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ ، أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَإٍ ، سَقَاهُ اللهُ مِنْ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ** » (١) .

كان فى حفظ من الله ﷻ :

(٧٩٥) حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ قَالَ : جَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلسَّائِلِ : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : سَأَلْتَ وَلِلسَّائِلِ حَقٌّ ، إِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نَصِلَكَ ، فَأَعْطَاهُ ثَوْبًا ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا ، إِلَّا كَانَ فِي حِفْظٍ مِنْ اللهِ ، مَا دَامَ مِنْهُ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ** » (٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الزكاة ، باب فى فضل سقى الماء ٢/ ٣١٤ (١٦٨٢) ، والترمذى، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا محمد بن حاتم المؤدب ٩/ ٢٧٦ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا محمود بن غيلان ٩/ ٢٩٩(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » .ا.هـ .

إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللهِ : فَيَحْفَظُهُ اللهُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، مَا دَامَ مِنْهُ : أَيْ : مِنْ الثَّوْبِ ، عَلَيْهِ :=

(..) وفى رواية عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ فَقَالَ له ابْنُ عَبَّاسٍ : أَتَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَتُصَلِّي الخَمْسَ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَتَصُومُ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا أَنَّ لَكَ عَلَيْنَا حقا يَاغُلامُ اكسُه ثو بًا ، فإني سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا لَمْ يَزَلْ فِي سَتْرِ الله ، مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خَيْطٌ أَوْ سلك** » (١) .

الفوز بدخول الجنة :

(٧٩٦) حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ المَعْنِيُّ البَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُمَحِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَاضْرِبُوا الهَامَ ، تُورَثُوا الجِنَانَ** » (٢) .

(..) وفى رواية عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ** » (٣) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، تَدْخُلُونَ الجِنَانَ** » (٤) .

= أَيْ : عَلَى مَنْ كَسَاهُ ، خِرْقَةٌ : أَيْ قِطْعَةٌ .

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/ ٢١٧ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» .ا.هـ . وقال الذهبي: خالد بن طهمان ضعيف . ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب الأطعمة ، باب ماجاء في فضل إطعام الطعام ٠/ ٢٩٩ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب الخ » .ا.هـ . وَاضْرِبُوا الهَامَ : رُؤُوسَ الكُفَّارِ جَمْعُ هَامَةٍ بِالتَّخْفِيفِ الرَّأْسُ ، تُورَثُوا الجِنَانَ: الَّتِي وُعِدَ بِهَا الْمُتَّقُونَ ؛ لِأَنَّهُ أَفْعَالُهُمْ هَذِهِ لَمَّا كَانَتْ تُخَلِّفُ عَلَيْهِمْ الجِنَانَ فَكَأَنَّهُمْ وَرِثُوهَا .ا.هـ . انظر: تحفة الأحوذى ٥ / ٤٧٧.

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب الأطعمة ، ماجاء في فضل إطعام الطعام ٨/ ٤٥(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ١٧٠ .

(٧٩٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ سَلاَمٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلاَمٍ » (١) .

يميز بباب من أبواب الجنة :

(٧٩٨) وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى بْنِ الْمُنْذِرِ الحِمْصِيُّ،ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ ، (ح) ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالاَ : ثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا حَتَّى يُشْبِعَهُ مِنْ سَغَبٍ ، أَدْخَلَهُ اللهُ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ، لاَ يَدْخُلُهُ إِلاَّ مَنْ كَانَ مِثْلَهُ» (٢) .

له مثل أجر الصائم الصابر :

(٧٩٩) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ الْمَدَنِيُّ الغِفَارِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » (٣) .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٠ / ٨٥ (١٦٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٣/ ١٣١ : « رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن واقد وفيه كلام وقال محمد بن المبارك الصوري: كان يتبع السلطان وكان صدوقاً » .ا.هـ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا اسحاق بن موسى الأنصارى ٩/ ٣٠١ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » .ا.هـ .
الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ : أَيْ: لله تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ ؛ لِأَنَّ الطُّعْمَ فِعْلٌ وَالصَّوْمَ كَفٌّ ، فَالطَّاعِمُ=

(..) وفى رواية عَنْ سِنَانِ بْنِ سَنَّةَ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِر » (١) .

مدخر له فى رصيد حسناته :

(٨٠٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ،حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ الله ﷻ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ : يَا بْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا بْنَ آدَمَ : اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا بْنَ آدَمَ : اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ : يَارَبِّ ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ » (٢) .

بعده الله ﷻ عن النار :

(٨٠١) حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذٍ الخَوْلَانِيُّ بِمِصْرَ ، ثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى الخَوْلانِيُّ ، حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ أَبِي عَطَاءٍ ، عَنْ وَاهِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِّ الكَعْبِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ

= بِطُعْمِهِ يَأْتِي رَبَّهُ بِالشُّكْرِ ، وَالصَّائِمُ بِكَفِّهِ عَنْ الطُّعْمِ يَأْتِيهِ بِالصَّبْرِ . قَالَ القَارِي : أَقَلُّ شُكْرِهِ أَنْ يُسَمِّيَ إِذَا أَكَلَ وَيَحْمَدَ إِذَا فَرَغَ وَأَقَلُّ صَبْرِهِ أَنْ يَحْبِسَ نَفْسَهُ عَنْ مُفْسِدَاتِ الصَّوْمِ .ا.هـ . انظر: تحفة الأحوذى ٧/ ١٦٠.

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الصيام ، باب فيمن قال الطاعم الشاكر كالصائم الصابر ١/ ٥٦١ (١٧٦٥) وفي الزوائد : « إسناده صحيح . ورجاله موثوقون . وليس لسنان بن سنة عند ابن ماجه سوى هذا الحديث . وليس له شيء في الكتب الخمسة الأصولية».ا.هـ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل عيادة المريض٤ / ١٩٩٠(٢٥٦٩) .

العَاصِ { قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ أَطْعَمَ أَخاهُ خُبْزاً حَتىَّ يُشْبِعَهُ ، وَ سَقاهُ ماءً حَتىَّ يَرْوِيهِ ، بَعَّدَهُ اللهُ عَنِ النَّارِ سَبْعَ خَنادِقَ ، بُعْدَ مَا بَيْنَ خَنْدَقَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ » [١] .

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/ ١٤٤ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه » .ا.هـ . ووافقه الذهبى ، وهو عند الطبرانى فى الأوسط ٦ / ٣٢٠ (٦٥١٨) ، بنحوه ، وقال الهيثمى فى المجمع ٣/ ١٣٠ : « رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه رجاء بن أبى عطاء وهو ضعيف » .ا.هـ .

ثواب الصدق

الفوز بمنزلة الصديقين وثوابهم :

(٨٠٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ ، وَوَكِيعٌ قَالَا : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، ح وحَدَّثَنَا أَبُوكُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدِّيقًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ ، فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَايَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا** » [(١)] .

قَالَ العُلَمَاء : مَعْنَاهُ أَنَّ الصِّدْق يَهْدِي إِلَى العَمَل الصَّالِح الخَالِص مِنْ كُلّ مَذْمُوم ، وَالبِرّ اِسْم جَامِع لِلخَيْرِ كُلّه . وَقِيلَ : البِرّ الجَنَّة . وَيَجُوز أَنْ يَتَنَاوَل العَمَل الصَّالِح وَالجَنَّة . وَأَمَّا الكَذِب فَيُوصِل إِلَى الفُجُور ، وَهُوَ المَيْل عَنْ الاِسْتِقَامَة ، وَقِيلَ : الاِنْبِعَاث فِي المَعَاصِي .

قَالَ العُلَمَاء : هَذَا فِيهِ حَثٌّ عَلَى تَحَرِّي الصِّدْق، وَهُوَ قَصْده ، وَالاِعْتِنَاء بِهِ، وَعَلَى التَّحْذِير مِنْ الكَذِب وَالتَّسَاهُل فِيهِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا تَسَاهَلَ فِيهِ كَثُرَ مِنْهُ ، فَعُرِفَ بِهِ ، وَكَتَبَهُ اللَّهُ لِمُبَالَغَتِهِ صِدِّيقًا إِنْ اِعْتَادَهُ ، أَوْ كَذَّابًا إِنْ اِعْتَادَهُ. وَمَعْنَى يُكْتَب هُنَا يُحْكَم لَهُ بِذَلِكَ ، وَيَسْتَحِقّ الوَصْف بِمَنْزِلَةِ الصِّدِّيقِينَ وَثَوَابهمْ ، أَوْ صِفَة الكَذَّابِينَ وَعِقَابهمْ ، وَالْمُرَاد إِظْهَارذَلِكَ لِلمَخْلُوقِينَ إِمَّا بِأَنْ يَكْتُبهُ فِي ذَلِكَ لِيَشْتَهِر بِحَظِّهِ مِنْ الصِّفَتَيْنِ فِي المَلَأ الأَعْلَى ، وَإِمَّا بِأَنْ يُلقِي ذَلِكَ فِي قُلُوب النَّاس وَأَلسِنَتهمْ ، وَكَمَا يُوضَع لَهُ القَبُول

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب قبح الكذب ، وحسن الصدق ، وفضله ٤/ ٢٠١٣ (٢٦٠٧) .

وَالبَغْضَاء وَإِلَّا فَقَدَر اللهَّ تَعَالَى وَكِتَابه السَّابِق بِكُلِّ ذَلِكَ . وَاَللهَّ أَعْلَم [١] .

الفوز بدخول الجنة :

(٨٠٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ ، عَنْ سُلَيْمِ ابْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَوْسَطَ قَالَ : خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ فَقَالَ : قَامَ رَسُولُ الله ﷺ مَقَامِي هَذَا عَامَ الأَوَّلِ ، وَبَكَى أَبُوبَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَلُوا الله الْمُعَافَاةَ ، أَوْ قَالَ : العَافِيَةَ ، فَلَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ قَطُّ بَعْدَ اليَقِينِ أَفْضَلَ مِنْ العَافِيَةِ ، أَوْ الْمُعَافَاةِ : « **عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ البِرِّ ، وَهُمَا فِي الجَنَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ ، فَإِنَّهُ مَعَ الفُجُورِ ، وَهُمَا فِي النَّارِ ، وَلَاتَحَاسَدُوا ، وَلَاتَبَاغَضُوا ، وَلَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ الله تَعَالَى** » [٢] .

(٨٠٤) حَدَّثَنَا يُوسُفُ القَاضِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بن مَرْزُوقٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، ح وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ القَاضِي ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بن مُرَّةَ ، سَمِعَ مُرَّةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الله ، قَالَ : « **إِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَأَنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ، إِنَّ بَعِيدًا مَا لَيْسَ آتِيًا ، أَلا عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ إِلَى الجَنَّةِ وَلا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صَدِّيقًا ، وَيَثْبُتَ البِرُّ فِي قَلبِهِ ، وَلا يَكُونَ الفُجُورُ فِي قَلبِهِ مَوْضِعَ إِبْرَةٍ لِيَسْتَقِرَّ فِيهَا ، أَلا وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَلا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا ، وَيَسْتَقِرَّ الفُجُورُ فِي قَلبِهِ ، فَلا يَكُنْ فِي قَلبِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ لِيَسْتَقِرَّ فِيهَا** » [٣] .

---

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ١٦٠ .

(٢) أخرجه ابن ماجة ، كتاب الدعاء ، باب الدعاء بالعفو والعافية ٢/ ١٢٦٥ (٣٨٤٩) ، والإمام أحمد فى المسند ١/ ٥٠٣ ، واللفظ له . وقال الألبانى : صحيح .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٩/ ٩٩ (٨٥٢٤) .

ثواب الصدق فى البيع والشراء

تحقيق البركة فى البيع :

(٨٠٥) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الخَلِيلِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ ، رَفَعَهُ إِلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا** » (١) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا رُزِقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا** » (٢) .

(..) وفى رواية : « .... **فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحًا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا** » (٣) .

وَقَوْله : صَدَقَا : أَيْ : مِنْ جَانِبِ البَائِعِ فِي السَّوْمِ وَمِنْ جَانِبِ الْمُشْتَرِي فِي الوَفَاءِ . وَقَوْله : « وَبَيَّنَا » أَيْ : لِمَا فِي الثَّمَن وَالْمُثَمَّن مِنْ عَيْبٍ فَهُوَ مِنْ جَانِبَيْهِمَا وَكَذَا نَقْصُهُ .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب البيوع ، باب إذا بين البيعان ، ولم يكتما ونصحا ٣/ ٧٦ ، وباب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا٣/ ٨٤ ، و فى الأدب ، باب كل معروف صدقة ٨/ ٦ ، و مسلم ، كتاب البيوع ، باب الصدق في البيع والبيان ٣/ ١١٦٤ (١٥٣٢) .

البيعان: المتبايعان وهما البائع والمشتري ، بالخيار : لهما حق الخيار في أن يمضيا البيع أو ينقضاه ، لم يتفرقا : من مجلس العقد ، بينا : بين كل منهما للآخر ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في المبيع أو الثمن ، كذبا : في الأوصاف ، محقت : من المحق وهو النقصان وذهاب البركة ، أي : ذهبت بركته وهي زيادته ونمائه .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ٤٠٢ .

(٣) المصدر السابق ٣/ ٤٠٣ .

وَفِي الحَدِيث حُصُول البَرَكَة لَهُمَا إِنْ حَصَلَ مِنْهُمَا الشَّرْط وَهُوَ الصِّدْق وَالتَّبْيِين ، وَمَحْقُهَا إِنْ وُجِدَ ضِدُّهُمَا وَهُوَ الكَذِب وَالكَتْم ، وَهَل تَحْصُلُ البَرَكَةُ لِأَحَدِهِمَا إِذَا وُجِدَ مِنْهُ المَشْرُوط دُون الآخَرِ؟ ظَاهِرُ الحَدِيثِ يَقْتَضِيهِ ، وَيَحْتَمِل أَنْ يَعُود شُؤْم أَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِبِأَنْ تُنْزَعَ البَرَكَةُ مِنْ المَبِيع إِذَا وُجِدَ الكَذِب أَوْ الكَتْمُ مِنْ كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَإِنْ كَانَ الأَجْر ثَابِتًا لِلصَّادِقِ المُبَيِّن ، وَالوِزْرُ حَاصِلٌ لِلكَاذِبِ الكَاتِم . وَفِي الحَدِيثِ أَنَّ الدُّنْيَا لَا يَتِمُّ حُصُولُهَا إِلَّا بِالعَمَلِ الصَّالِح ، وَأَنَّ شُؤْمَ المَعَاصِي يَذْهَبُ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة .ا.هـ .[١] .

(١) انظر : فتح البارى ٤ / ٣١١ .

ثواب التواضع

الفوز بدخول الجنة :

(٨٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ حَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ** »(١) .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟** » قُلنَا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « **كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ، ذِي طِمْرَيْنِ ، لا يُؤْبَهُ بِهِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ . أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟** » قُلنَا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « **كُلُّ جَظٍّ جَعْظٍ مُسْتَكْبِرٍ** » ، قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا الجَظُّ ؟ قَالَ : « **الضَّخْمُ** » ، قُلتُ : فَمَا الجَعْظُ ؟ قَالَ : « **العَظِيمُ فِي نَفْسِهِ** »(٢) .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأدب ، باب الكبر٨/ ٢٤ ، وفى الأيمان والنذور ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ٨/ ١٦٧ ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ٤/ ٢١٩٠ (٢٨٥٣) .

عُتُلٍّ : الشَّدِيد الخُصُومَة . وَقِيلَ : الجَافِي عَنْ المَوْعِظَة . وَقِيلَ : الفَظّ الشَّدِيد مِنْ كُلّ شَيْء، وَهُوَ هُنَا الكَافِر ، وَقِيلَ : العُتُلّ الفَاحِش الآثِم . وَقِيلَ : العُتُلّ الغَلِيظ العَنِيف . وَقِيلَ : السَّمِين العَظِيم العُنُق وَالبَطْن . وَقِيلَ : القَصِير البَطْن ، جَوَّاظ : الكَثِير اللَّحْم المُخْتَال فِي مَشْيه قِيلَ: هُوَ الأَكُول ، وَقِيلَ : الفَاجِر .ا.هـ . انظر: فتح البارى ٨ / ٦٦٣ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٤/ ٣٠٢ (٤٢٦٣) ، وأبو يعلى فى مسنده ١٠ / ٥١٠ (٦١٢٧) ، الناشر : دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، تحقيق : حسين سليم أسد . وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ٢٦٥ : « رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه عبد الله بن محمد بن أبي مريم وهو ضعيف » ا.هـ .

(..) وفى رواية عَنْ مُعَاذِ بن جَبَلٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **أَلا أُخْبِرُكَ عَنْ مُلُوكِ الجَنَّةِ ؟** » ، قُلتُ : بَلَى ، قَالَ : « **رَجُلٌ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعِفٍ ذُو طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ** » (١) .

وَالمُرَاد بِالضَّعِيفِ مَنْ نَفْسُهُ ضَعِيفَة لِتَوَاضُعِهِ وَضَعْف حَاله فِي الدُّنْيَا ، وَالْمُسْتَضْعَف المُحْتَقَر لِخُمُولِهِ فِي الدُّنْيَا (٢) .

(٨٠٧) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَاشُعْبَةُ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ فُضَيْلٍ الفُقَيْمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَلقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ** » ، قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قَالَ : « **إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ** » (٣) .

(٨٠٨) حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الحَارِثِ التَّمِيمِيُّ ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، قَالَ مِنْجَابٌ : أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، وَلَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ** » (٤) .

---

(١) انظر: فتح البارى ٨ / ٦٦٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب من لا يؤبه له ٢/ ١٣٧٨ (٤١١٥) وقال الألباني : ضعيف .
مستضعف : بكسر العين . أي : مبالغ في أسباب ضعفه ساع فيها بترك الدنيا وأهلها .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر ١/ ٩٣ ، (٩١) .
وَالغَمْط بِفَتْحِ الْمُعْجَمَة وَسُكُون الميم بَعْدهَا مُهْمَلَة هُوَ الِازْدِرَاء وَالِاحْتِقَار .

(٤) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق .

استجابة الدعاء :

(٨٠٩) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ** » (١) .

(..) وفى رواية أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، ذِي طِمْرَيْنِ ، تنبو عنه أعين الناس ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ** » (٢) .

(..) وفى رواية عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ ، مُصْفِح عَنْ أَبْوَابِ النّاس ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ** » (٣) .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ٤/ ٢١٩١ (٢٨٥٤) .

الأَشْعَث : المُلَبَّد الشَّعْر المُغَبَّر غَيْر مَدْهُون وَلَا مُرَجَّل ، وَ مَدْفُوع بِالأَبْوَابِ : أَيْ : لَا قَدْر لَهُ عِنْد النَّاس فَهُمْ يَدْفَعُونَهُ عَنْ أَبْوَابهمْ ، وَيَطْرُدُونَهُ عَنْهُمْ اِحْتِقَارًا لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهَ لَأَبَرَّهُ : أَيْ : حَلِف عَلَى وُقُوع شَيْء أَوْقَعَهُ اللَّهَ إِكْرَامًا لَهُ بِإِجَابَةِ سُؤَاله ، وَصِيَانَته مِنْ الحِنْث فِي يَمِينه ، وَهَذَا لِعِظَمِ مَنْزِلَته عِنْد اللَّهَ تَعَالَى ، وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا عِنْد النَّاس . وَقِيلَ : مَعْنَى القَسَم هُنَا الدُّعَاء ، وَإِبْرَاره إِجَابَته . وَاَللَّهَ أَعْلَم . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ١٧٤ .

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/ ٣٦٤ وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد أظن مسلما أخرجه من حديث حفص بن عبد الله بن أنس » ا.هـ . وقال الذهبى : صحيح .

أغبر : عليه الغبار ، وهو ما صَغُر من التراب والرماد .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ١ / ٢٦٤ (٨٦١) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ٢٦٤ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن موسى التيمي وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير جارية بن هرم ووثقه ابن حبان على ضعفه » ا.هـ .

الطمر : الثوب الخلق الرث القديم .

يخير من أى حلل الجنة شاء :

(٨١٠) حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا لله وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا** » [(١)] .

رفعه الله ﷻ فى الدنيا والآخرة :

(٨١١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ** » [(٢)] .

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب من كظم غيظا ٥/ ١٣٨ (٤٧٧٨) ، والترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا الجارود بن معاذ ٩/ ٢٩٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » .ا.هـ . واللفظ له .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : حُلَلِ الإِيمَانِ : يَعْنِي مَا يُعْطَى أَهْلُ الإِيمَانِ مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب استحباب العفو والتواضع ٤/ ٢٠٠١ (٢٥٨٨) .

قَوْله ﷺ : وَمَا زَادَ اللَّه عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا : فِيهِ أَيْضًا وَجْهَانِ : **أَحَدهمَا** : أَنَّهُ عَلَى ظَاهِره ، وَأَنَّ مَنْ عُرِفَ بِالعَفْوِ وَالصَّفْح سَادَ وَعَظُمَ فِي القُلُوب ، وَزَادَ عِزّه وَإِكْرَامه . **وَالثَّانِي** : أَنَّ المُرَاد أَجْره فِي الآخِرَة وَعِزّه هُنَاكَ .

قَوْله ﷺ : وَمَا تَوَاضَعَ أَحَد للَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ : فِيهِ أَيْضًا وَجْهَانِ : أَحَدهمَا يَرْفَعهُ فِي الدُّنْيَا ، وَيُثْبِتُ لَهُ بِتَوَاضُعِهِ فِي القُلُوب مَنْزِلَة ، وَيَرْفَعهُ اللَّهُ عِنْد النَّاس ، وَيُجِلّ مَكَانه . وَالثَّانِي أَنَّ المُرَاد ثَوَابه فِي الآخِرَة ، وَرَفْعه فِيهَا بِتَوَاضُعِهِ فِي الدُّنْيَا . قَالَ العُلَمَاء : وَهَذِهِ الأَوْجُه فِي الأَلْفَاظ الثَّلَاثَة مَوْجُودَة فِي العَادَة مَعْرُوفَة ، وَقَدْ يَكُون المُرَاد الوَجْهَيْنِ مَعًا فِي جَمِيعهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة . وَاَللَّهُ أَعْلَم ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/ ١٤١ .

(٨١٢) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ ، أَنَّ دَرَّاجًا حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ يَتَوَاضَعُ لله سُبْحَانَهُ دَرَجَةً ، يَرْفَعُهُ الله بِهِ دَرَجَةً ، وَمَنْ يَتَكَبَّرُ عَلَى الله دَرَجَةً ، يَضَعُهُ الله بِهِ دَرَجَةً ، حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ** » (١) .

(..) وفى رواية أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ تَوَاضَعَ لله دَرَجَةً ، رَفَعَهُ الله دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي عِلِّيِّينَ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى الله دَرَجَةً ، وَضَعَهُ الله دَرَجَةً ، حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ** » (٢) .

(٨١٣) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ زَكَرِيَّا التُّسْتَرِيُّ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ العُرُوقِيُّ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلامٍ العَطَّارُ ، ثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى الْمِنْبَرِ : أَيُّهَا النَّاسُ تَوَاضَعُوا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ تَوَاضَعَ لله رَفَعَهُ** » ، وَقَالَ : « **انتعِش نعشَك الله فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمًا وَفِي نَفْسِهِ صَغِيرًا ، وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ الله** » ، وَقَالَ : « **اخسأ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ** » (٣) .

(٨١٤) حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَنْبَأَنَا ، عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ

---

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب البراءة من الكبر والتواضع ٢/ ١٣٩٨ (٤١٧٦) ، وفي الزوائد : « هذا إسناده ضعيف ، ودراج بن سمعان أبو السمح المصري وإن وثقة ابن معين فقد قال أبو داود وغيره : مستقيم إلا ماكان عن أبي الهيثم . وقال ابن عدي : عامة أحاديث دراج مما يتابع عليه . وضعفه أبو حاتم والنسائي والدار قطني » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ٧٦ . وإسناده ضعيف .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٨ / ١٧٢ (٨٣٠٧) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٨٢ : « رواه أحمد والبزار ، والطبراني في الأوسط ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني سعيد بن سلام العطار وهو كذاب » .ا.هـ .

ﷺ قَالَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا ، وَجَعَلَ يَزِيدُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الأَرْضِ ، وَأَدْنَاهَا إِلَى الأَرْضِ ، رَفَعْتُهُ هَكَذَا ، وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ » (١) .

(..) وفى رواية رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِبَاطِنِ كَفِّهِ إِلَى الأَرْضِ ، رَفَعْتُهُ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِبَاطِنِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ » (٢) .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند١/ ٤٤ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٨٢ : « رواه أحمد والبزار ، والطبراني في الأوسط ، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الصغير١/ ٣٨٥ (٦٤٥) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٨٢ : « رواه الطبراني في الصغير وفيه الحسين بن المثنى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

ثواب الحياء

الفوز بدخول الجنة :

(٨١٥) حَدَّثَنَا أَبُوكُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **الحَيَاءُ مِنْ الإِيمَانِ وَالإِيمَانُ فِي الجَنَّةِ ، وَالبَذَاءُ مِنْ الجَفَاءِ ، وَالجَفَاءُ فِي النَّارِ** » [(١)] .

والحياء من خصال الإيمان وأمارة على صدقه ، وهو خلق الكرام ، ودأب الصالحين ، وسمة أهل المروءة والشرف ، وعنوان الفضل والعقل، وصفة النبلاء والشرفاء من النَّاس .

من تحلى به نال الخير أجمع ، ومن حرمه حرم الخير كله ، فهو مفتاح لكل خير، ومغلاق لكل شر، مفتاح لكل الطاعات ، مغلاق لكل المعاصى والقبائح والمنكرات ، مفتاح للجنة ، مغلاق للنار ، فالحياء كله خير، ولا يأتي إلا بخير .

وهو في اللغة : تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به ، وفي الشرع : خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق [(٢)] .

وقال الراغب : الحياء انقباض النفس عن القبيح .

وقال غيره : هو انقباض النفس خشية ارتكاب ما يكره [(٣)] .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البروالصلة ، باب ماجاء فى الحياء ٨/ ١٧١(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « وهذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

البذاء : الفحش في القول الجفاء : الغلظة وشدة الطبع ، والفحش في القول والفعل .

(٢) انظر : فتح البارى ١/ ٥٢ .

(٣) نقله الحافظ ابن حجر فى : الفتح ١/ ٧٤ .

وقال الماوردي ~ : واعلم أن الحياء في الإنسان قد يكون من ثلاثة أوجه :

أحدها : حياؤه من الله تعالى ، ويكون بامتثال أوامره ، والكف عن زواجره .

والثاني: حياؤه من الناس ، ويكون بكف الأذى ، وترك المجاهرة بالقبيح .

والثالث: حياؤه من نفسه، ويكون بالعفة، وصيانة الخلوات [١] .

وقال ابن القيم ~ : وقد قُسِّمَ الحياءُ على عشرة أوجه : حياءُ جناية، وحياءُ تقصيرٍ، وحياءُ إجلالٍ، وحياءُ كرمٍ، وحياءُ حشمةٍ، وحياءُ استصغارٍ للنفس، واحتقارٍ لها، وحياءُ محبةٍ، وحياءُ عبوديةٍ، وحياءُ شرفٍ وعزة، وحياءُ المستحيي من نفسه .

فأما حياءُ الجناية : فمنه حياءُ آدمَ عليه السلام لما فر هاربًا فى الجنة، قال الله تعالى : « **أفرارًا مني يا آدم ؟** » ، قال : لا يا رب ، بل حياءً منك .

وحياءُ التقصيرِ : كحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حقَّ عبادتك .

وحياءُ الإجلالِ : هو حياءُ المعرفةِ، وعلى حسب معرفة العبدِ بربه يكون حياؤه منه .

وحياءُ الكرمِ : كحياء النبي ﷺ من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب ، وطولوا الجلوس عنده، فقام استحياءً أن يقول لهم: انصرفوا .

وحياءُ الحشمةِ : كحياء علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يسأل النبي ﷺ عن المذي لمكانة ابنته منه .

وحياءُ الاستحقارِ واستصغارِ النفس: كحياء العبد من ربه عز وجل حين يسأله حوائجه، احتقارًا لشأن نفسه، واستصغارًا لها .

وأما حياءُ المحبةِ: فهو حياءُ المحبِّ من محبوبه ، حتى إنه إذا خطر على قلبه في غيبته

---

(١) انظر له : أدب الدنيا والدين صـ٢٥٨ .

هاج الحياءُ من قلبه، وأحسَّ به في وجهه، ولا يدري ما سببه .

وكذلك يعرضُ للمحب عند ملاقاة محبوبه، ومناجاته له روعةٌ شديدة .

وأما حياءُ العبودية : فهو حياءٌ ممتزجٌ من محبةٍ، وخوفٍ، ومشاهدةِ عدم صلاح عبوديته لمعبوده، وأن قدره أعلى وأجلُّ منها؛ فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة .

وأما حياءُ الشرفِ والعزة: فحياءُ النفسِ العظيمة الكبيرة إذا صدر منها ما هو دون قدرها من بذلٍ، أو عطاءٍ و إحسانٍ؛ فإنه يستحيي مع بذله حياءَ شرفِ نفسٍ ، وعزة .

وهذا له سببان أحدهما هذا، والثاني: استحياؤه من الآخذ ، حتى كأنه هو الآخذُ السائلُ، حتى إنَّ بعض أهل الكرم لا تطاوعه نفسُه بمواجهته لمن يعطيه حياءً منه ، وهذا يدخل في حياء التلوم ؛ لأنه يستحيي من خجلة الآخذ .

وأما حياء المرء من نفسه : فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص ، وقناعتها بالدون ، فيجدُ نفسَه مستحييًا من نفسه ، حتى لكأن له نَفْسين ، يستحي بإحداهما من الأخرى .

وهذا أكملُ ما يكون من الحياء؛ فإن العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره أجدر .ا.هـ .[1] .

واعلم أن أعلى درجات الحياء وأرقاها وأعظمها هو الحياء من الله ﷻ فحقه علينا عظيم ، ونعمه علينا لا تعد ولاتحصى ، ولو قدرنا حقه علينا لسارعنا إلى الطاعات وفعل الخيرات، وابتعدنا عن السيئات ، خجلا وحياء منه ﷻ ، حتى لانقابل عطاءه ونعمه ، بالجحود والإنكار .

وحكم بأن الكثير مناً رجالا ونساء ، كبارا وصغارا ، يشتركون عند ارتكابهم

(١) انظر له : مدارج السالكين ٢/ ٢٦١.

للمعصية في شيء أساسي : ألا وهو عدم الحياء من الله .

ولو علمنا يقينا أن الله ﷻ ينظر إلينا ويرانا، لما ارتكبنا المعصية ، بل كنا نستحي منه ، ولا نصرُّ عليها .

ثواب من بدأ بالصلح

يغفر له :

(٨١٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا » (١) .

(..) وفى رواية أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تُفَتَّحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ فِيهِمَا لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا ، إِلَّا المُهْتَجِرَيْنِ ، يُقَالُ : رُدُّوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب النهى عن الشحناء والتهاجر ٤/ ١٩٨٧ (٢٥٦٥) .

شحناء: أي : عداوة وبغضاء ، أنظروا هذين : أي : أخروهما .

قَوْلُهُ : تُفْتَحُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ : أَيْ : حَقِيقَةً ؛ لِأَنَّ الجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ الآنَ وَفَتْحُ أَبْوَابِهَا مُمْكِنٌ ، أَوْ هُوَ بِمَعْنَى إِزَالَةِ المَانِعِ وَرَفْعِ الحُجُبِ ، يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ : أَيْ لِكَثْرَةِ الرَّحْمَةِ النَّازِلَةِ فِيهِمَا البَاعِثَةِ عَلَى الغُفْرَانِ ، إِلَّا المُتَهَاجِرَيْنِ : أَيْ : المُتَقَاطِعَيْنِ ، أَنْظِرُوا : أَيْ : أَمْهِلُوا أَيْ : لَا تُعْطُوا مِنْهَا أَنْصِبَاءَ هَذَيْنِ المُتَهَاجِرَيْنِ المُتَعَادِيَيْنِ ، وَأَخِّرُوا مَغْفِرَتَهُمَا مِنْ ذُنُوبِهِمَا مُطْلَقًا ، زَجْرًا لَهُمَا أَوْ مِنْ ذَنْبِ الهِجْرَانِ فَقَطْ ، حَتَّى يَصْطَلِحَا : أَيْ يَتَصَالَحَا وَيَزُولَ عَنْهُمَا الشَّحْنَاءُ فَلَا يُفِيدُ التَّصَالُحُ لِلسُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَغْفِرَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَى صِفَاتِهِ وَزَوَالِ عَدَاوَتِهِ سَوَاءٌ صَفَا لِصَاحِبِهِ أَمْ لَا ، قَالَ الطِّيبِيُّ : وَأَتَى بِاسْمِ الإِشَارَةِ بَدَلَ الضَّمِيرِ لِمَزِيدِ التَّمْيِيزِ وَالتَّعْيِينِ .ا.هـ . انظر: تحفةالأحوذى ٦/ ١٤٢ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى المتهاجرين٨/ ١٨٠(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

رُدُّوا هَذَيْنِ : أَيْ : أُدْعُوهُمَا .

وَخَمِيسٍ ، قَالَ مَعْمَرٌ : وَقَالَ غَيْرُسُهَيْلٍ : وَتُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ، فَيَغْفِرُ اللهُ ﷻ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، إِلَّا الْمُتَشَاحِنَيْنِ ، يَقُولُ اللهُ لِلمَلَائِكَةِ : ذَرُوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا » [(١)] .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٢٦٨ .

ثواب كظم الغيظ

يخيره الله عزوجل يوم القيامة من الحور العين مايشاء :

(٨١٧) حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ ، دَعَاهُ اللهُ ﷻ عَلَى رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنْ الحُورِ العِينِ مَا شَاءَ » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْتَصِر ، دَعَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي حُورِ العِينِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ ، وَمَنْ تَرَكَ أَنْ يَلبَسَ صَالِحَ الثِّيَابِ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعًا للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، دَعَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي حُلَلِ الإِيمَانِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ » (٢) .

(..) وفى رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِنْفَاذِهِ ، خَيَّرَهُ

---

(١) أخرجه أبو داود،كتاب الأدب، باب من كظم غيظا ٥/ ١٣٧(٤٧٧٧)،والترمذى، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى كظم الغيظ٨/ ١٧٧(بشرح الإمام ابن العربى المالكى)وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ . وأبواب صفة القيامة ، باب حدثنا عبد بن حميد ٩/ ٣٠٤ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » .ا.هـ .

مَنْ كَظَمَ غَيْظًا : أَيْ : اِجْتَرَعَ غَضَبًا كَامِنًا فِيهِ ، أَنْ يُنْفِذَهُ : مِنْ التَّنْفِيذ وَالإِنْفَاذ أَيْ : يُمْضِيه ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْم القِيَامَة عَلَى رُؤُوس الخَلَائِق : أَيْ : شَهَرَهُ بَيْن النَّاس وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَتَبَاهَى بِهِ، وَيُقَال فِي حَقّه : هَذَا الَّذِي صَدَرَتْ مِنْهُ هَذِهِ الخَصْلَة العَظِيمَة ، حَتَّى يُخَيِّرهُ:أَيْ : يَجْعَلهُ مُخَيَّرًا ، مِنْ أَيّ الحُور العِين شَاءَ : أَيْ : فِي أَخْذ أَيّهنَّ ، وَهُوَ كِنَايَة عَنْ إِدْخَاله الجَنَّة المَنِيعَة وَإِيصَاله الدَّرَجَة الرَّفِيعَة ، انظر : عون المعبود ١٣/ ٩٤ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ٤٣٨.

الله مِنَ الْحُورِالعَيْنِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَمَنْ تَرَكَ ثَوْبَ جَمَالٍ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى لُبْسِهِ كَسَاهُ الله رِدَاءَ الإِيمَانِ ، وَمَنْ أَنْكَحَ عَبْدًا للهِ وَضَعَ الله عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلكِ » [(١)] .

من أعظم الأجر عند الله ﷻ :

(٨١٨) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ الحَسَنِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ الله ، مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله » [(٢)] .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/ ١٨٩(٤١٧)، والأوسط ٩/ ١٠٥(٩٢٥٦) ، وقال الهيثمي في المجمع ٤/ ٢٧٦: « رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه بقية وهو مدلس» .ا.هـ .

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد ، باب الحلم ٢/ ١٤٠١ (٤١٨٩) ، وفي الزوائد : « إسناده صحيح ورجاله ثقات » .ا.هـ .

ثواب الحلم والعفو

مضاعفة الأجر إلى حد لا يعلمه إلا الله :

قال الله تعالى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشورى:٤٠] .

فمن عفا عمن أساء إليه ، وأصلح فيما بينه وبين غيره فأجره على الله ﷻ ، يجزيه أجرا عظيما، وثوابا كثيرا .

(٨١٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : نَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ الجُوبَارِي قَالَ : نَا الفَضْلُ بْنُ يَسَارٍ ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا وَقَفَ العِبَادُ لِلحِسَابِ جَاءَ قَومٌ وَاضِعِي سُيُوفَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ تَقْطُرُ دما ، فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الجَنَّةِ ، فَقِيلَ : مَنْ مَنْ هَؤُلاءِ ؟ قِيلَ : الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءً مرزوقين ثُمَّ نَادَى مُنَادِي لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُل الجَنَّةَ ، ثُمَّ نَادَى الثَّانِيَةَ ، لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُل الجَنَّةَ ، قَالَ : وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﷻ قَالَ : العَافِينَ عَنِ النَّاسِ ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ ، لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُل الجَنَّةَ ، فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أَلفاً فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ** »[(١)] .

الفوز بمحبة الله ﷻ :

(٨٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ٢٨٥(١٩٩٨)،وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٢٩٥ : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفي إسناده الفضل بن يسار ، وقال العقيلي :لا يتابع على حديثه ، وبقية رجاله ثقات » . ا.هـ . وقال في ١٠/ ٤١١ : « رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله وثقوا على ضعف يسير في بعضهم » . ا.هـ .

خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ : « **إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا الله : الحِلمُ وَالأَنَاةُ** » (١) .

(٨٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنُ الطَّبَّاعِ ، حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْنَقُ ، حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَبَانَ بِنْتُ الوَازِعِ بْنِ زَارِعٍ ، عَنْ جِدِّهَا زَارِعٍ وَكَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ قَالَ : لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ، فَجَعَلنَا نَتَبَادَرُمِنْ رَوَاحِلِنَا ، فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَرِجْلَهُ قَالَ : وَانْتَظَرَ الْمُنْذِرُ الأَشَجُّ حَتَّى أَتَى عَيْبَتَهُ ، فَلَبِسَ ثَوْبَيْهِ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : « **إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا الله : الحِلمُ وَالأَنَاةُ** » ، قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمْ الله جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ ، قَالَ : « **بَل الله جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا** » ، قَالَ : الحَمْدُ لله الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ ، يُحِبُّهُمَا الله وَرَسُولُهُ (٢) .

(٨٢٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْمُجَبِّرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَاجِدٍ يَعْنِي الحَنَفِيَّ قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ عَبْدِ الله قَالَ : إِنِّي لَأَذْكُرُ أَوَّلَ رَجُلٍ قَطَعَهُ أُتِيَ بِسَارِقٍ فَأَمَرَبِقَطْعِهِ ، وَكَأَنَّمَا أُسِفَّ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ : قَالُوا : يَارَسُولَ الله كَأَنَّكَ كَرِهْتَ قَطْعَهُ قَالَ : « **وَمَا يَمْنَعُنِي ، لَاتَكُونُواعَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ ، إِنَّهُ يَنْبَغِي لِلإِمَامِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ حَدٌّ أَنْ يُقِيمَهُ ، إِنَّ الله عَزَّوَجَلَّ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفْوَ** : ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٢] » (٣) .

---

(١) أخرجه مسلم،كتاب الإيمان،باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين والدعاء إليه ١٠٠/ ٤٨(١٧) ، والترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى التأنى والعجلة ٨/ ١٧٧(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى: « هذا حديث حسن صحيح» .ا.هـ . واللفظ له .
الحلم والأناة : أما الحلم فهو العقل ، وأما الأناة فهي التثبت وترك العجلة .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب فى قبلة الرجل ٥/ ٣٩٥(٥٢٢٥) ، وقال الألبانى: حسن .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند١/ ٤٣٨ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ٢٧٥ : « رواه أحمد ، وأبو ماجد الحنفي ضعيف » .ا.هـ .

أفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة :

(٨٢٣) حدثنا أَحْمَدُ بن عَبْدِ الوَهَّابِ بن نَجْدَةَ الحَوْطِيُّ ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الحَوْطِيُّ ، قَالا : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، حَدَّثَنَا مُعَانُ بن رِفَاعَةَ ، عَنِ القَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بن عَامِرٍ ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بن أَيُّوبَ العَلافُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن أَبِي مَرْيَمَ ، أنا يَحْيَى بن أَيُّوبَ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بن زَحْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بن يَزِيدَ ، عَنِ القَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بن عَامِرٍ ، قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمًا فَبَدَرْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، أَوْ بَدَرَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَقَالَ : « **يَا عُقْبَةُ ، أَلا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَأَهْلِ الآخِرَةِ ؟ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ فَلْيَتَّقِ الله ، وَلْيَصِلْ ذَا رَحِمِهِ** » (١) .

(..) وفى رواية قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَخْبِرْنِي مَا فَوَاضِلُ الأَعْمَالِ ؟ قَالَ : « **أَنْ تُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ** » (٢) .

الفوز بدخول الجنة :

قال الله تعالى فى بيان أوصاف أهل الجنة: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٧/ ٢٦٩ (٧٣٩) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٨٨ : « رواه أحمد والطبراني ، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٧ / ٢٢٠ (٧٤٠) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٨٨ : « رواه أحمد والطبراني ، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات » .ا.هـ .

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٣ـ ١٣٦] .

فالعفو عن الناس من الأعمال الصالحة الموصلة إلى مغفرة الله ﷻ وإدراك جنته .

(٨٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن النَّضْرِ الأَزْدِيُّ ، قَالَ : نَا بِشْرُ بن الوَلِيدِ ، قَالَ : نَا سُلَيْمَانُ ابن دَاوُدَ اليَمَامِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ الله حِسَابًا يَسِيرًا، وَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ** » ، قَالُوا : مَا هُنَّ يَا نَبِيَّ الله ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؟ قَالَ : « **تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتَعْفُو عَنْ مَنْ ظَلَمَكَ** » ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلتُ هَذَا فَمَا لِي يَا نَبِيَّ الله ؟ ، قَالَ : « **يُدْخِلُكَ الله الجَنَّةَ** » [(١)] .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ الله حِسَابًا يَسِيرًا ، وَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ** » ، قَالُوا : لِمَنْ يَا رَسُولَ الله ؟ ، قَالَ : « **تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَنْ مَنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ** » ، قَالَ : فَإِذَا فَعَلتُ ذَلِكَ فَمَا لِي يَا رَسُولَ الله ؟ ، قَالَ : « **أَنْ تُحَاسَبَ حِسَابًا يَسِيرًا وَيُدْخِلُكَ الله الجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ** » [(٢)] .

أعزه الله ﷻ :

(٨٢٥) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنِ العَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : قَالَ أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ العَلَاءَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « **مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ الله عِزًّا ، وَلَا تَوَاضَعَ** » [(٣)] .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٥/ ١٩٦ (٥٠٦٤) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٨٩ : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سليمان بن داود اليمامي وهو ضعيف » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢/ ٥٦٣(٣٩١٢)، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه » .ا.هـ . وعلق الذهبي بقوله: سليمان بن داود اليمامي ضعيف .ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٢٣٥.

(..) وفى رواية عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا عَفَا رَجُلٌ إِلَّا زَادَهُ الله بِهِ عِزًّا ، وَلَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَلَاعَفَا رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا زَادَهُ الله عِزًّا » (١) .

الفوز بعفو الله ﷻ:

قال الله تعالى : ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ .

[النساء:١٤٩]

فمن سامح من ظلمه ، واعتدى عليه ، وأساء إليه فى بدنه أو ماله ، أو عرضه ، وعفا عنه كافأه الله عزوجل بأن يعفو عنه ويتجاوز عن خطاياه ، فإن الجزاء من جنس العمل ، فمن أحسن أحسن الله إليه ، ومن عفا لله عفا الله عنه .

وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن:١٤] .

(٨٢٦) حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً ، فَيَتَصَدَّقُ بِهَا ، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ » (٢) .

(٠٠) وفى رواية قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ جُرِحَ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً ، فَتَصَدَّقَ بِهَا كَفَّرَ اللهُ ﷻ عَنْهُ بِمِثْلِ مَا تَصَدَّقَ بِهِ » (٣) .

(٨٢٧) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بن إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عُقْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَكِيمُ بن خِذَامٍ ، حَدَّثَنَا الْعَلاءُ بن كَثِيرٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٤٣٨ .

(٢) المصدر السابق ٥ / ٣١٦.

(٣) المصدر السابق ٥ / ٣٢٩ .

رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ عَفَا عِنْدَ قُدْرَةٍ ، عَفَا الله عَنْهُ يَوْمَ العُسْرَةِ » (١) .

الفوز بالحور العين :

(٨٢٨) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِرْقٍ الحِمْصِيِّ ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، ثَنَا رَوَّادُ ابْنُ الجَرَّاحِ ، ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ الحَسَنِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلاثٍ ، زَوَّجَهُ الله مِنَ الحُورِ العِينِ ، مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ ، يَعْنِي أَمَانَةٌ خَفِيَّةٌ شَهِيَّةٌ ، فَأَدَّاهَا مِنْ مَخَافَةِ الله ، أَوْ رَجُلٌ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ ، أَوْ رَجُلٌ قَرَأَ : دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ » (٢) .

(٨٢٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَبْهَانَ ، عَنْ أَبِي شَدَّادٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ثَلاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شَاءَ ، وَزُوِّجَ مِنَ الحُورِ العِينِ حَيْثُ شَاءَ ، مَنْ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ ، وَأَدَّى دَيْنًا خَفِيًّا ، وَقَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] » ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَوْ إِحْدَاهُنَّ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : « أَوْ إِحْدَاهُنَّ » (٣) .

ومعنى ذلك أنك إذا ظُلمت ، أو أسيء إليك ، فعليك أن تعفو وتصفح ، فإن قلت بأنه من حق من وقع عليه اعتداء أن يقابل العدوان بمثله ، فإنى أذكرك بأن الله ﷻ قد رجح كفة العفو والصفح .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٨/ ١٢٨ (٧٥٨٥) وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٩٠ : « رواه الطبراني ، وفيه العلاء بن كثير وهو ضعيف » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير٢٣/ ٣٩٥ (٩٤٥) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٩٠ : « رواه الطبرانى عن شيخه إبراهيم بن محمد بن عرق وضعفه الذهبى » .ا.هـ .

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده ٣/ ٣٣٢ (١٧٩٤) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٠٢ : « رواه أبو يعلى وفيه عمر بن نبهان وهو متروك » .ا.هـ.

فقال تعالى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشورى:٤٠]

وقال تعالى : ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

وقال تعالى : ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [النور:٢٢] .

واعلم أن أسمى درجات العفو ، العفو مع المقدرة ، أو عند المقدرة ، فالعافين عن الناس يعفون عمن ظلمهم واعتدى عليهم ، ولا ينتقمون لأنفسهم مع قدرتهم على ذلك .

واعلم يقينا أنك بعفوك وصفحك ، ومقابلتك إساءة المسيء إليك بالإحسان ، وأفعاله القبيحة بالأفعال الحسنة ، ومجازاتك السيئة بالحسنة ، خضع لك عدوك ، وترك أفعاله القبيحة ، وسوف ينقلب من العداوة إلى المحبة ، ويصير صديقاً حميما ، وناصرا مخلصا ، من محبته لك .

فمن شأن النفوس الكريمة أنها تحب من أحسن إليها ، ومن عفا عنها ، ومن قابل شرها بالخير ، ومنعها بالعطاء .

قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ [فصلت:٣٤] .

فسل نفسك ما هو الأحسن ، السيئة أم الحسنة ؟

ولما كان هذا الخلق العالي يحتاج إلى مجاهدة للنفس ، عقب سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴾ [فصلت:٣٥] .

أدعو الله ﷻ أن يجعلني وإياكم ممن يعفون عن الناس ابتغاء وجه الله ﷻ ، وأن

يشملنا بعفوه : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] .

ثواب الرفق

الوقاية من النار :

(٨٣٠) حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو الأَوْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ ، أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ ، عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ** » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « **يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ ، سَهْلٍ قَرِيبٍ** » (٢) .

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قيل : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ؟ قَالَ : « **الْهَيِّنُ ، اللَّيِّنُ ، السَّهْلُ ، القَرِيبُ** » (٣) .

(..) وفى رواية عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى الْهَيِّنِ ، اللَّيِّنِ ، السَّهْلِ ، القَرِيبِ** » (٤) .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب صفة القيامة ، باب حدثنا هناد ٩/ ٣٠٢ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦/ ١٣٨ (٥٧٢٥)،وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٧٥ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لا يعرف » .ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٨/ ١٥٦ (٨٢٥٦)،وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٧٥ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحارث بن عبيدة وهو ضعيف » .ا.هـ .

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٠/ ٣٥٢ (٨٣٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٧٥ : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف » .ا.هـ .

ثواب سلامة الصدر وطهارة القلب

الفوز بدخول الجنة والنجاة من النار :

(٠٠) حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَجْمَعُ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ ، أَمَا تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكَ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَهَا ، وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنْ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا ، وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى ، عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ ، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ ، وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، عَبْدًا غُفِرَلَهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَارَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي : ارْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُل يُسْمَعْ وَسَل تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُل يُسْمَعْ ، وَسَل تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ ، فَإِذَارَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ مُحَمَّدُ ، قُل يُسْمَعْ ، وَسَل تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ،

فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ : يَارَبِّ مَابَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّامَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّاالله ، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنْ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنْ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مَا يَزِنُ مِنْ الخَيْرِ ذَرَّةً » (١) .

(٨٣١) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ الضَّرِيرُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَهِشَامٌ صَاحِبُ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ ، ح وحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ المِسْمَعِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنْ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنْ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّة ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِنْ الخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً » (٢) .

(٨٣٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ ، قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ ، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ المَرَّةِ الأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، تَبِعَهُ عَبْدُالله بْنُ عَمْرِوبْنِ العَاصِ فَقَالَ : إِنِّي لَاحَيْتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

تَمْضِيَ فَعَلتَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَنَسٌ : وَكَانَ عَبْدُ الله يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ الله ﷻ وَكَبَّرَ ، حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الفَجْرِ ، قَالَ عَبْدُ الله : غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، فَلَمَّامَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ ، وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَعَمَلَهُ ، قُلتُ : يَاعَبْدَ الله ، إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرٌ ثَمَّ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ : « **يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ** » ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَاعَمَلُكَ فَأَقْتَدِيَ بِهِ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَعَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، قَالَ : فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا ، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ الله إِيَّاهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الله : هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ [(١)] .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ١٦٦ وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٧٩ : « رواه أحمد والبزار بنحوه ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، وكذلك أحد إسنادي البزار».ا.هـ .

ثواب إفشاء السلام

كتب للقائل بكل لفظ عشر حسنات :

(٨٣٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَالحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَرِيرِيُّ البَلخِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيِّ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **عَشْرٌ** » ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **عِشْرُونَ** » ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **ثَلَاثُونَ** » (١) .

(٨٣٤) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بن غَنَّامٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ ، ح ، وَحَدَّثَنَا الحُسَيْنُ ابن إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بن أَبِي شَيْبَةَ قَالا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مُوسَى بن عُبَيْدَةَ ، عَنْ يَعْقُوبَ بن زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بن سَهْلِ ابن حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ قَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً ، وَمَنْ قَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ كُتِبَ لَهُ ثَلاثُونَ حَسَنَةً** » (٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب (أبواب السلام) ، باب كيف السلام ٥ / ٣٧٩ (٥١٩٥) ، والترمذى ، أبواب الاستئذان ، باب ماذكر فى فضل السلام ١٠/ ١٦١ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » ا.هـ .
قَوْلُهُ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَشْرٌ : أَيْ : لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَوْ كُتِبَ أَوْ حَصَلَ لَهُ أَوْ ثَبَتَ عَشْرٌ أَوْ المَكْتُوبُ لَهُ عَشْرٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثُونَ : أَيْ : بِكُلِّ لَفْظٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٦/ ٧٥ (٥٥٦٣) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٣١ : « رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف » ا.هـ .

(..) وفى رواية عَنْ مَالِكِ بن التَّيِّهَانِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ قَالَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ قَالَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله كُتِبَتْ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً ، وَمَنْ قَالَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ كُتِبَتْ لَهُ خَمْسُونَ حَسَنَةً » (١) .

مضاعفة الحسنات :

(٨٣٥) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عُوبَدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أَنَسُ : أَسْبِغْ الوُضُوءَ ، يُزَدْ فِي عُمُرِكَ ، سَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرُ حَسَنَاتُكَ ، وَإِذَا دَخَلتَ بَيْتُكَ فَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرُ خَيْرَ بَيْتِكَ ، وَصَلِّ صَلاَةَ الضُّحَى ، فَإِنَّهَا صَلاةُ الأَوَّابِينَ قَبْلَكَ » .

وَقَالَ : « يَا أَنَسُ : ارْحَمْ الصَّغِيرَ ، وَوَقِّرْ الكَبِيرَ ، وَكُنْ مِنْ رُفَقَائِي » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : أَوْصَانِى رَسُولُ الله ﷺ قَالَ : « يَا أَنَسُ : أَسْبِغْ الوُضُوءَ ، يُزَدْ فِي عُمُرِكَ ، يَا أَنَسُ : صَلِّ صَلاَةَ الضُّحَى ، فَإِنَّهَا صَلاةُ الأَوَّابِينَ مِنْ قَبْلِكَ ، يَا أَنَسُ ، سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ تَكْثُرُ حَسَنَاتُكَ ، يَا أَنَسُ : سَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرُ حَسَنَاتُكَ ، يَا أَنَسُ ، أَكْثِرِ الصَّلاَةَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، يُحِبُّكَ حَافِظَاكَ ، يَا أَنَسُ ، بِتْ وَأَنْتَ طَاهِرٌ فَإِنْ مُتَّ مُتَّ شَهِيدًا ، يَا أَنَسُ : وَقِّرْ الكَبِيرَ ، وَارْحَمْ الصَّغِيرَ » (٣) .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير١٩/ ٢٥٩(٥٧٤) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٣١ : « رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف » ا.هـ .

(٢) أخرجه أبو يعلى فى: مسنده ٧ / ١٩٧(٤١٨٣)٠ والطبرانى فى الأوسط ٣ / ١٦٣(٢٨٠٨) ، وإسناده ضعيف .

(٣) أخرجه أبو يعلى فى : مسنده ٧ / ٢٧٣ (٤٢٩٣) ، والطبرانى فى الأوسط ٥/ ٣٢٨ (٥٤٥٣) .

ثواب الكلمة الطيبة

له غرف فى الجنة :

(٨٣٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا ، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا » ، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : لِمَنْ هِيَ يَارَسُولَ الله ؟ قَالَ : « لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ ، وَصَلَّى لله بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ » [(١)] .

الوقاية من النار :

(٨٣٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، أَخْبَرَنَا سَعْدٌ الطَّائِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُجَلٌّ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ : « يَا عَدِيُّ هَل رَأَيْتَ الحِيرَةَ ؟ » قُلتُ : لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا ، قَالَ : « فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنْ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا الله » ، قُلتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي : فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّءٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلَادَ ، « وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى » ، قُلتُ : كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ؟ قَالَ : « كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْفِضَّةٍ ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، وَلَيَلقَيَنَّ الله أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، فَلَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا ، وَأُفْضِل عَلَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ ،

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى قول المعروف ٨/ ١٥٣ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب » ا.هـ .

وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ » ، قَالَ عَدِيٌّ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » [١] .

(٠٠) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » [٢] .

من الصدقات :

(٨٣٨) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » [٣] .

(..) وفى رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » [٤] .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة فى الإسلام ٤/ ٢٤٠ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

(٤) سبق ذكره وتخريجه .

ثواب إمساك اللسان عن الشر

له ثواب الصدقة :

(٨٣٩) حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ** » ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ ، قَالَ : « يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « **يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ** » ، قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « **فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ ، وَلْيُمْسِكْ عَنْ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ** » [(١)] .

(..) وفي رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ** » ، قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : « **يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ** » ، قَالَ : قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : « **يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ** » ، قَالَ : قِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : « **يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ أَوْ الخَيْرِ** » ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ ، قَالَ : « **يُمْسِكُ عَنْ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ** » [(٢)] .

الوقاية من السيئات :

(٨٤٠) حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ح وحَدَّثَنَا سُوَيْدٌ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ القَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ ؟! قَالَ : « **أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ** » [(٣)] .

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٢/ ٦٩٩ (١٠٠٨) .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان٩/ ٢٤٧(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) ، وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » ا.هـ .

ثواب حفظ الفم والفرج عن الحرام

الفوز بدخول الجنة :

(٨٤١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ، سَمِعَ أَبَا حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَمَابَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ** » (١) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ يَتَكَفَّل لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَتَكَفَّل لَهُ بِالجَنَّةِ** » (٢) .

وَإِنَّمَا مَحْمَل الحَدِيث عَلَى أَنَّ النُّطْق بِاللِّسَانِ أَصْل فِي حُصُول كُلّ مَطْلُوب فَإِذَا لَمْ يَنْطِق بِهِ إِلَّا فِي خَيْر سَلِمَ . وَقَالَ اِبْن بَطَّال : دَلَّ الحَدِيث عَلَى أَنَّ أَعْظَم البَلَاء عَلَى المَرْء فِي الدُّنْيَا لِسَانه وَفَرْجه ، فَمَنْ وُقِيَ شَرّهمَا وُقِيَ أَعْظَم الشَّرّ (٣) .

(٨٤٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فُقْمَيْهِ ، وَفَرْجَهُ ، دَخَلَ الجَنَّةَ** » (٤) .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الرقاق ، باب حفظ اللسان ٨/ ١٢٥ .

يضمن : يحفظه ويؤد حقه ، ما بين لحييه : لسانه ولحييه مثنى لحي وهو العظم في جانب الفم ، ما بين رجليه : فرجه .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان٩/ ٢٤٨(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « حديث سهل حديث حسن صحيح غريب » ا.هـ .

(٣) انظر : فتح البارى ١١/ ٣١٠ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٤/ ٣٩٨ ، وقال الهيثمى فى المجمع١٠ / ٢٩٨ : « رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني بنحوه ورجال الطبراني وأبي يعلى ثقات وفي رجال أحمد راو ولم يسم ، وبقية رجاله =

(..) وفى رواية قال : كنت أناوأبوالدرداء عند النبي ﷺ فسمعته يقول : « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فُقْمَيْهِ ، وَرِجْلَيْهِ ، دَخَلَ الجَنَّةَ » (١) .

(٨٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بن أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن عَبْدِ الله بن زُرَارَةَ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بن عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الله بن مُحَمَّدِ بن عَقِيلٍ ، عَنْ عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ ، وَفَخِذَيْهِ ، دَخَلَ الجَنَّةَ » (٢) .

(٨٤٤) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ وَقَاهُ الله شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، دَخَلَ الجَنَّةَ » (٣) .

(٨٤٥) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُثْمَانَ يَعْنِي ابْنَ حَكِيمٍ ، أَخْبَرَنِي تَمِيمُ بْنُ يَزِيدَ مَوْلَى بَنِي زَمْعَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : ثِنْتَانِ مَنْ وَقَاهُ الله شَرَّهُمَا دَخَلَ الجَنَّةَ » ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، لَا تُخْبِرْنَا مَا هُمَا ، ثُمَّ قَالَ : اثْنَانِ مَنْ وَقَاهُ الله شَرَّهُمَا دَخَلَ الجَنَّةَ » ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ الثَّالِثَةُ أَجْلَسَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالُوا : تَرَى رَسُولَ الله ﷺ يُرِيدُ يُبَشِّرُنَا فَتَمْنَعُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ ، فَقَالَ : ثِنْتَانِ

= ثقات والظاهر أن الرواي الذي سقط عنه أحمد هو سليمان بن يسار » ا.هـ .

الفقم : الفك الحامل للأسنان وجانب الفم .

(١) أخرجه الحاكم ٤/ ٣٩٩ ، وسكتا عنه .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١/ ٣١١ (٩١٩) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠ / ٣٠٠ : « رواه الطبراني وإسناده جيد » ا.هـ .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب الزهد ، باب ماجاء في حفظ اللسان ٩/ ٢٤٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « وهذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » ا.هـ .

مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ هُمَا دَخَلَ الجَنَّةَ ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ [١] .

ثواب المصافحة

مغفرة الذنوب :

(٨٤٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَلجٍ ، عَنْ زَيْدٍ أَبِي الحَكَمِ العَنَزِيِّ ، عَنْ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللهَ ﷻ وَاسْتَغْفَرَاهُ ، غُفِرَ لَهُمَا** » [٢] .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا** » [٣] .

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ التَقَيَا ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَحْضُرَ دُعَاءَهُمَا ، وَلَا يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمَا** » [٤] .

(٨٤٧) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَلجٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٥/ ٣٦٢ ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠ / ٢٩٨ : « رجاله رجال الصحيح خلا تميم ، وهو ثقة » ا.هـ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب فى المصافحة ٥/ ٣٨٨(٥٢١١) . وقال الألبانى : ضعيف .
وَاسْتَغْفَرَاهُ : أَيْ : طَلَبَا المَغْفِرَةَ مِنْ مَوْلَاهُمَا ، غُفِرَ لَهُمَا : بِصِيغَةِ المَجْهُولِ .

(٣) أخرجه أبوداود ، كتاب الأدب ، باب فى المصافحة ٥/ ٣٨٨(٥٢١٢) ، والترمذى ، أبواب الاستئذان ، باب ماجاء فى المصافحة ١٠/ ١٩١(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » ا.هـ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ١٤٢ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٣٦ : « رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ، رجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد» ا.هـ .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الحَكَمِ عَلِيٌّ البَصْرِيُّ ، عَن أَبِي بَحْرٍ ، عَن البَرَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **أَيُّمَا مُسْلِمَيْنِ التَقَيَا ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ حَمِدَ الله ، تَفَرَّقَا لَيْسَ بَيْنَهُمَا خَطِيئَةٌ** » (١) .

(٨٤٨) حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بن إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ،حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بن عُمَرَ القَوَارِيرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بن غَيْلانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَعْدًا أَبَا عُثْمَانَ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ ، عَنْ سَلمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ المُسْلِمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا ، كَمَا تَتَحَاتُ الوَرَقُ مِنَ الشَّجَرَةِ اليَابِسَةِ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ ، وَإِلا غُفِرَ لَهُمَا ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ** » (٢) .

(..) وفى رواية عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ المُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فَصَافَحَهُ ، تَنَاثَرَتْ خَطَايَاهُمَا ، كَمَا يَتَنَاثرُ وَرَقُ الشَّجَرِ** » (٣) .

وَفِيهِ سُنِّيَّة المُصَافَحَة عِنْد اللُّقِيّ وَأَنَّهُ يُسْتَحَبّ عِنْد المُصَافَحَة حَمْد اللهَّ تَعَالَى وَالِاسْتِغْفَار وَهُوَ قَوْله يَغْفِرُ الله لَنَا وَلَكُمْ قَالَ النَّوَوِيّ : المُصَافَحَة سُنَّة مُجْمَع عَلَيْهَا عِنْد التَّلَاقِي (٤) .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٤/ ٢٩٣ ، وقال الألبانى : صحيح .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير٦/ ٢٥٦ (٦١٥٠) ، وقال الهيثمى فى المجمع٨/ ٣٧ : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سالم بن غيلان وهو ثقة » ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ١/ ٨٤ (٢٤٥) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٣٦ : « رواه الطبراني في الأوسط ، ويعقوب بن محمد بن الطحلاء روى عنه غير واحد ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله ثقات » ا.هـ .

تناثر : تساقط . يتناثر : يتساقط .

(٤) انظر : عون المعبود ١٤ / ٨١ .

ثواب التراحم

استحقاق رحمة الله ﷻ :

(٨٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسَدَّدٌ المَعْنَى قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي قَابُوسَ مَوْلَى لِعَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ : « **الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ** » (١) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ، ارْحَمُوامَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنْ الرَّحْمَنِ ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ الله ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ الله** » (٢) .

وَالمَعْنَى أَنَّهَا أَثَرٌ مِنْ آثَارِالرَّحْمَةِ مُشْتَبِكَةٌ بِهَا ، فَالقَاطِعُ لَهَا مُنْقَطِعٌ مِنْ رَحْمَةِ الله تَعَالَى ، وَقَالَ الإِسْمَاعِيلِيُّ : مَعْنَى الحَدِيثِ أَنَّ الرَّحِمَ اُشْتُقَّ اِسْمُهَا مِنْ اِسْمِ الرَّحْمَنِ فَلَهَا بِهِ عُلقَةٌ ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهَا مِنْ ذَاتِ الله ، تَعَالَى الله عَنْ ذَلِكَ .ا.هـ . (٣) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الله ، ارْحَمْ مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ** » (٤) .

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب فى الرحمة ٥/ ٢٣١(٤٩٤١) ، وقال الألبانى: صحيح .
الرَّاحِمُونَ : أَيْ : لِمَنْ فِي الأَرْض مِنْ آدَمِيّ وَحَيَوَان لَمْ يُؤْمَر بِقَتْلِهِ بِالشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ وَالإِحْسَان إِلَيْهِمْ ، يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَن : أَيْ : يُحْسِن إِلَيْهِمْ وَيَتَفَضَّل عَلَيْهِمْ . وَالرَّحْمَة مُقَيَّدَة بِاتِّبَاعِ لِلكِتَابِ وَالسُّنَّة ، فَإِقَامَة الحُدُود وَالِانْتِقَام لِحُرْمَةِ الله تَعَالَى لَا يُنَافِي كُلّ مِنْهُمَا الرَّحْمَة .ا.هـ . انظر : عون المعبود ١٣ / ١٩٤ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى رحمة المسلمين٨/ ١١١(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » ا.هـ .

(٣) انظر : فتح البارى ١٠ / ٤١٨ .

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٣/ ٢٣٩ (٣٠٣١) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٨٧ : « رواه=

(٨٥٠) حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا حَرِيزٌ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ الشَّرْعَبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو ابْنِ العَاصِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: « **ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرْ الله لَكُمْ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ القَوْلِ، وَيْلٌ لِلمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** »[(١)].

(٨٥١) حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ، أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، عَنْ ابْنِ الهَادِ، أَنَّ الوَلِيدَ بْنَ أَبِي هِشَامٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: « **لن تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى ما تَحَابُّوا عَلَيْه ؟** » قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ: « **أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ تَحَابُّوا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا** » قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، كُلُّنَا رَحِيمٌ، قَالَ: « **إنه لَيْسَ برَحْمَةُ أَحَدِكُمْ ولكن رَحْمَةُ العَامَّةَ رَحْمَةُ العَامَّةَ** »[(٢)].

= أبو يعلى والطبرانى فى الثلاثة، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو مرسل» ا.هـ.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢/ ١٦٥، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ١٩١: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير حبان بن يزيد الشرعبى، ووثقه ابن حبان، ورواه الطبرانى كذلك» ا.هـ.
الأَقْماعُ: الأقماع هى الآذانُ والأَسْماع، والمراد: ويل للذين يسمعون القول ولا يعملون به.

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/ ١٨٥ وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ا.هـ. ووافقه الذهبى.

ثواب الرد عن عرض المسلم

الوقاية من النار :

(٨٥٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ ، عَنْ مَرْزُوقٍ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ ، رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ** » (١) .

(..) وفى رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ ﷻ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ القِيَامَةِ** » (٢) .

(٨٥٣) حَدَّثَنَا عَارِمٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالغِيبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنْ النَّارِ** » (٣) .

(..) وفى رواية قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ فِي الْمَغِيبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَقِيَهِ مِنَ النَّارِ** » (٤) .

(..) وفى رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالْمَغِيبِ ، كَانَ**

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى الذب عن عرض المسلم ٨/ ١١٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٦/ ٤٤٩ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٦/ ٤٦١ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٩٥ : « رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن » ا.هـ .

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٤ / ١٧٥ (٤٤٢) .وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٩٥: « رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن » ا.هـ .

حَقًّاعَلَى الله ﷻ أَنْ يَعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ » [(١)] .

الفوز بمعية الله ﷻ ونصره له :

(٨٥٤) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَعِيلَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله ، وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُولَانِ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، إِلَّا خَذَلَهُ الله فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ ، إِلَّا نَصَرَهُ الله فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ » [(٢)] .

فمن منع غيبة عن أخيه ، صرف الله عزوجل عن وجهه النار يوم القيامة .

ومن هذا يتبين عظم ثواب من ردّ الغيبة عن أخيه المسلم .

ويستفاد من ذلك :

* تحريم الغيبة وأنها من كبائر الذنوب .

* تحريم استماع الغيبة ، ووجوب الإنكار على المغتاب وكفه عن ذلك .

* فضل الرد عن عرض المسلم ، وأن الله عزوجل يرد عن وجه الراد النار يوم القيامة .

ومن ثم فينبغي ألّانخوض فى أعراض الآخرين ، وأن نحذر الوقوع فى الغيبة ، والاستماع إليها ، وأن نرد الغيبة عن المسلم ، رجاء الثواب من الله ﷻ .

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٤ / ١٧٦ (٤٤٣) . وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ٩٥ : « رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن » ا.هـ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب من رد عن مسلم غيبة ٥/ ١٩٧(٤٨٨٤) ، وقال الألباني : ضعيف .

ثواب التبسم فى وجه المسلم

له أجر الصدقة :

(٨٥٥) حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ العَظِيمِ العَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُرَشِيُّ اليَمَامِيُّ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ البَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلوِكَ فِي دَلوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ** » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ يكتب لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِنَّ إفراغك فِي دَلوِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ المُنْكَرِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ الضَّالَّةِ صَدَقَةٌ** » (٢) .

(٨٥٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا المُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء فى صنائع المعروف ٨/ ١٣٤ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » ا.هـ .

تَبَسُّمُك فِي وَجْهِ أَخِيك : فِي الدِّينِ ، لَك صَدَقَةٌ : يَعْنِي إِظْهَارُك البَشَاشَةَ وَالبِشْرَ إِذَا لَقِيته تُؤْجَرُ عَلَيْهِ كَمَا تُؤْجَرُ عَلَى الصَّدَقَةِ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٨/ ١٨٣ (٨٣٤٢)، وقال الهيثمى فى المجمع ٣/ ١٣ : « رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن أبي عطاء وهو مجهول » ا.هـ .

الضالة : الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره .

عَبْدِ الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَإِنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلقٍ** ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ » [(١)] .

قَالَ الطِّيبِيُّ : الْمَعْرُوفُ اِسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا عُرِفَ مِنْ طَاعَةِ الله تَعَالَى وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ مِنْ الصِّفَاتِ الغَالِبَةِ أَيْ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يُنْكِرُوهُ ، وَمِنْ الْمَعْرُوفِ النَّصَفَةُ وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ مَعَ الأَهْلِ وَغَيْرِهِمْ وَتَلَقِّي النَّاسِ بِوَجْهٍ طَلقٍ [(٢)] .

والوجه الطلق هو الذى فيه البشاشة والسرور ، وهو ضد العبوس .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ماجاء فى طلاقة الوجه٨/ ١٤٦ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » ا.هـ .

(٢) انظر : تحفة الأحوذى ٥/ ٤٥٨ .

ثواب إماطة الأذى عن الطريق

يحظى فاعله بمغفرة الله ﷻ :

(٨٥٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَذَهُ ، فَشَكَرَ الله لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » .

وفى رواية : « ... فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ الله لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » (١) .

(٨٥٨) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « غُفِرَ لِرَجُلٍ نَحَّى غُصْنَ شَوْكٍ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ » (٢) .

الفوز بدخول الجنة :

(٨٥٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ زُهَيْرٍ ، وَأَبُو عَامِرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنِ العَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى طَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَقَالَ : لَأُزِيلَنَّ هَذَا لَعَلَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ لِي بِهِ ، فَزَحْزَحَهُ ، فَغَفَرَ الله لَهُ بِهِ وَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ » (٣) .

(٨٦٠) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب فضل التهجير إلى الظهر ١/ ١٦٧ ، وفى المظالم ، باب من أخذ الغصن وما يؤذى الناس فى الطريق فرمى به ٣ / ١٧٧ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب بيان الشهداء ٣/ ١٥٢١ (١٩١٤) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٤٣٩ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٤٨٥.

الْمُسْلِمِينَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » [١] .

(٨٦١) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ ابْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو { يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً ، أَعْلاَهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا ، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ » [٢] .

قَالَ حَسَّانُ : فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ العَنْزِ مِنْ رَدِّ السَّلاَمِ ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ ، وَإِمَاطَةِ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ ، وَنَحْوِهِ ، فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً .

(٨٦٢) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، غُصْنَ شَوْكٍ عَنْ الطَّرِيقِ ، إِمَّا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ وَأَلْقَاهُ ، وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَاطَهُ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ بِهَا فَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ » [٣] .

(٨٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ غُصْنُ شَجَرَةٍ يُؤْذِي النَّاسَ ، فَأَمَاطَهَا رَجُلٌ ، فَأُدْخِلَ الجَنَّةَ » [٤] .

---

(١) أخرجه مسلم،كتاب البر والصلة،باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ٤/ ٢٠٢١(١٩١٤) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الهبة ، باب فضل المنيحة٣/ ٢١٧ .

منيحة العنز : أنثى العنز تعطى لينتفع بلبنها ثم ترد ، تصديق موعودها: مصدقا بما وعد الله تعالى عليها من الأجر .

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب ، باب فى إماطة الأذى عن الطريق٥/ ٤٠٨(٥٢٤٥) ، وقال الألبانى : حسن صحيح .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب إماطة الأذى عن الطريق ٢/ ١٢١٤(٣٦٨٢) . وقال الألبانى : صحيح .

له أجر صدقة:

(٨٦٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن هَاشِمٍ البَغَوِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بن زِيَادٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « **ابْنُ آدَمَ سِتُّونَ وَثَلاثُمِائَةِ مَفْصِلٍ ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ ، قَالَ : الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ يَتَكَلَّمُ بِهَا الرَّجُلُ صَدَقَةٌ ، وَعَوْنُ الرَّجُلِ أَخَاهُ عَلَى الشَّيْءِ صَدَقَةٌ ، وَالشربةُ مِنَ المَاءِ يَسْقِيهَا صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ** » (١) .

(..) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ ، ح وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ المَعْنَى ، عَنْ وَاصِلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ، تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِيَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُهُ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيُهُ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُهُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، وَبُضْعَةُ أَهْلِهِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنْ الضُّحَى** » (٢) .

وهَذِهِ الأَحَادِيث فِيهاَ فَضْل إِزَالَة الأَذَى عَنْ الطَّرِيق . وَفِيهاَ أَنَّ قَلِيل الخَيْر يَحْصُلُ بِهِ كَثِير الأَجْرِ .

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١١/ ٥٥ (١١٠٢٧٠) ، وقال الألبانى : صحيح .

(٢) سبق ذكره وتخريجه (٢٣١) .

ثواب الرفق بالحيوان

غفران الذنوب :

(٨٦٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ العَطَشِ فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلأَ خُفَّهُ ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الكَلْبَ ، فَشَكَرَ الله لَهُ فَغَفَرَ لَهُ** » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قَالَ : « **فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ** » [(١)] .

(٨٦٦) حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب المساقاة ، باب فضل سقى الماء ٣/ ١٤٦ ، وفى الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ٨ / ١١ ، ومسلم ، كتاب السلام ، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ٤/ ١٧٦١(٢٢٤٤) .

يَلهَث : قَالَ اِبْن التِّين : لَهَثَ الكَلب أَخْرَجَ لِسَانه مِنْ العَطَش وَكَذَلِكَ الطَّائِر ، وَلَهَثَ الرَّجُل إِذَا أَعْيَا ، وَيُقَال : إِذَا بَحَثَ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، يَأْكُل الثَّرَى : أَيْ : يَكْدُم بِفَمِهِ الأَرْض النَّدِيَّة ، وَهِيَ إِمَّا صِفَة وَإِمَّا حَال ، بَلَغَ هَذَا مِثْل : بِالفَتْحِ أَيْ : بَلَغَ مَبْلَغًا مِثْل الَّذِي بَلَغَ بِي ، فَمَلأَ خُفّه ثُمَّ أَمْسَكَهُ : أَيْ : أَحَد خُفَّيْهِ الَّذِي فِيهِ المَاء ، وَإِنَّمَا اِحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَالِج بِيَدَيْهِ لِيَصْعَد مِنْ البِئْر ، وَهُوَ يَشْعُر بِأَنَّ الصُّعُود مِنْهَا كَانَ عَسِرًا .

فَفِي الحَدِيث الحَثّ عَلَى الإِحْسَان إِلَى الحَيَوَان المُحْتَرَم ، وَهُوَ مَا لَا يُؤْمَر بِقَتْلِهِ . فَأَمَّا المَأْمُور بِقَتْلِهِ فَيَمْتَثِل أَمْر الشَّرْع فِي قَتْله ، وَالمَأْمُور بِقَتْلِهِ كَالكَافِرِ الحَرْبِيّ وَالمُرْتَدّ وَالكَلب العَقُور وَالفَوَاسِق الخَمْس المَذْكُورَات فِي الحَدِيث وَمَا فِي مَعْنَاهُنَّ . وَأَمَّا المُحْتَرَم فَيَحْصُل الثَّوَاب بِسَقْيِهِ وَالإِحْسَان إِلَيْهِ أَيْضًا بِإِطْعَامِهِ وَغَيْره سَوَاء كَانَ مَمْلُوكًا أَوْ مُبَاحًا ، وَسَوَاء كَانَ مَمْلُوكًا لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ . وَالله أَعْلَم ،انظر : فتح البارى٥/ ٤١ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٤/ ٢٤١ .

الحَسَنِ ، وَابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ ، مَرَّتْ بِكَلبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلهَثُ ، قَالَ : كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا ، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا ، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنْ المَاءِ ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا ، رَأَتْ كَلبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ ، يُطِيفُ بِبِئْرٍ قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنْ العَطَشِ ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا ، فَغُفِرَ لَهَا » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَمَا كَلبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ ، قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا ، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ » (٣) .

له بذلك أجر :

(٨٦٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَقَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمِّهِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ : سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ تَغْشَى حِيَاضِي قَدْ لُطْتُهَا لِإِبِلِي ، فَهَل لِي مِنْ أَجْرٍ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ ، قَالَ : « نَعَمْ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ » (٤) .

(٨٦٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ :

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ٤/ ١٥٨ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب السلام ، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ٤/ ١٧٦١ (٢٢٤٥) .
بَغِيّ : هِيَ الزَّانِيَة ، وَتُطْلَق عَلَى الأَمَة مُطْلَقًا .

(٣) أخرجه البخارى ، كتاب الأنبياء ، باب حدثنا أبو اليمان ٤/ ٢١١ ، ومسلم ، كتاب السلام ، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها ٤/ ١٧٦١ (٢٢٤٥) .

(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأدب ، باب فضل صدقة الماء ٢/ ١٢١٥(٣٦٨٦) وفى الزوائد : « فى إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس » ا. هـ .

إِنِّي أَنْزِعُ فِي حَوْضِي حَتَّى إِذَا مَلَأْتُهُ لِأَهْلِي ، وَرَدَ عَلَيَّ البَعِيرُ لِغَيْرِي ، فَسَقَيْتُهُ ، فَهَل لِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْر » (١) .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٢٢٢ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٣/ ١٣١ : « رواه أحمد ورجاله ثقات » ا. هـ .